تصور مقترح قائم على استراتيجيات التدويل عن بُعد لإنشاء مركز أزهري عالمي افتراضي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء رؤية مصر المستقبلية ٢٠٣٠

إعداد

د/ أحمد إبراهيم عبد الخالق العشماوي

(مدرس تكنولوجيا التعليم)

كلية التربية بنين جامعة الأزهر

بالقاهرة

تصور مقترح قائم على استراتيجيات التدويل عن بُعد لإنشاء مركز أزهري عالمي افتراضي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء رؤية مصر المستقبلية ٢٠٣٠

أحمد إبراهيم عبد الخالق العشماوي
مدرس بقسم تكنولوجيا التعليم، كلية التربية بنين، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.
البريد الالكتروني: ahmedelashmawy2900.el@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

استهدفَ البحثُ وضعُ تصورٍ مقترح قائم على استراتيجيات التدويل عن بُعد لإنشاء مركز أزهري عالمي افتراضي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقينَ بها في ضوء رؤية مصر المستقبلية ٢٠٣٠، واستُخدم المنهج الوصفي في تحليل وتفسير المشكلة، والتأصيل لاستراتيجيات تدويل التعليم عن بُعد، وأهمية اللغة العربية لغير الناطقين بها، وتحليل رؤية مصر المستقبلية ٢٠٣٠ للتعليم والأهداف الرئيسة بها، وتم تطبيق استبيان هدَف إلى تَعَرُّف الواقع الفعلي لتطبيق استراتيجيات التدويل عن بُعد بمراكز ومعاهد الأزهر لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وقد أسفرت نتائجه عن توافر تلك الاستراتيجيات بنسبة منخفضة، وكذلك تم تطبيق استبيان هدَف إلى تحديد أهم المتطلبات اللازمة لإنشاء مركز أزهري عالمي افتراضي عن بُعد؛ لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وفي ضوء النتائج البحثية؛ تم وضعُ التصور المقترح، وقدَّم البحثُ عددًا من التوصيات، ومن أهمها: ضرورة تَبَنِّي مؤسسة التعليم الأزهري لخُطة استراتيجية للتدويل عن بُعد، ووضع التشريعات والقوانين التي تنظمها، وإنشاء مركز أزهري عالمي افتراضي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء التصور المقترح للبحث الحالي، وتوفير الموارد والإمكانات اللازمة لتنفيذه؛ للحفاظ على المستوى الدولي لمؤسسة الأزهر الشريف باعتبارها أهم وأعرق مؤسسةٍ دينيةٍ وعالميةٍ منوطٌ بها تعليمُ اللغةِ العربية لراغبي تعلُّمها من جميع أنحاء العالم.

الكلمات المفتاحية: التدويل – التدويل عن بُعد – مركز أزهري عالمي افتراضي – اللغة العربية – غير الناطقين بالعربية – رؤية مصر المستقبلية ٢٠٣٠.

A Proposed Framework Based on Remote Internationalization Strategies for Establishing a Global Azhar Virtual Center for Teaching Arabic as a Foreign Language in Light of Egypt's Vision 2030

Dr. Ahmed Ibrahim AbdelKhaliq Al-Ashmawy
Lecturer, Department of Educational Technology, Faculty of Education (Boys), Al-Azhar University, Cairo, Egypt
Email: ahmedelashmawy2900.el@azhar.edu.eg

Abstract:

This research aimed to develop a proposed framework based on remote internationalization strategies to establish a global Azhar virtual center for teaching Arabic as a foreign language in light of Egypt's Vision 2030. The descriptive methodology was employed to analyze and interpret the problem, provide a theoretical foundation for remote internationalization strategies in education, and highlight the significance of Arabic for non-native speakers. The study also analyzed Egypt's Vision 2030 for education and its primary objectives. A questionnaire was administered to evaluate the state of implementing remote internationalization strategies in Azhar centers and institutes for teaching Arabic to non-native speakers. The findings revealed a low level of adoption. Another questionnaire was utilized to identify the primary requirements for establishing a global Azhar virtual center for teaching Arabic to non-native speakers, based on the perspectives of faculty members. The proposed framework was developed in light of the results attained. The study recommended that Al-Azhar educational institutions adopt a strategic plan for remote internationalization, formulate laws and regulations to support such initiatives, and establish a global Azhar virtual center as per the proposed framework. Additionally, the study highlighted the need to allocate adequate resources to ensure the success of the center and sustain Al-Azhar's international stature as a leading institution for teaching Arabic and Islamic studies to those who want to learn it from all over the world.

Keywords: Internationalization, Remote Internationalization, Global Azhar Virtual Center, Arabic Language, Non-Native Speakers, Egypt's Vision 2030.

مقدمة:

تُعَدُّ اللغةُ العربية واحدةً من اللغات التي يتحدثُ بها الملايين من غير الناطقين بها في جميع أنحاء العالم؛ جسرًا حيويًا للتواصل متعدد الثقافات، وقد زاد الاهتمام بتعليمها؛ للطلب العالمي المتزايد في مختلف المجالات، وأهمها التعليم.

"وقد اصطفى الله عزَّ وجلَّ اللغة العربية لتكون اللسانَ الذي يُبلّغ به خاتَمُ رسله خاتِمَ كُتبه إلى الناس كافَّة، وقبل ذلك هيَّأها – الله تعالى – وأسكن فيها من الطاقات ما حال بين القرآن وبين معارضته أو الإتيان بمثله" (نهلة الصعيدي، ٢٠٢٥، ص١).[١]

ومصطلح (تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها) مأخود من المصطلح الأجنبي(Teaching English to Speakers Other Language)، والذي يَعنى (تدريس اللغة الإنجليزية للناطقين بلغات أخرى)، ويضم هذا المصطلح كل الدارسين الذين يتعلمون لغة أخرى غير لغتهم الوطنية، ويُقصد به هنا (تعليم اللغة العربية للطلاب الأجانب)؛ لتأهيلهم للالتحاق بالجامعة، وفهم اللغة العربية قراءةً واستماعًا وتَحَدُّثًا وكتابةً (محمد محمد، ٢٠٢٢، ص ٢٨٥).

ولقد تعددت البحوث والدراسات التي أوصت بأهمية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وضرورة إنشاء مراكز لتعليمها للوافدين، أو من خلال المنصات الرقمية للأجانب في مختلف مراحل التعليم؛ ومن أهمها دراسة كلٍ من (سمر الغانمي، ٢٠٢٢؛ محمد محمد، ٢٠٢٢؛ أفنان الغامدي، ولينا الفراني، ٢٠٢٤؛ طه أحمد، ٢٠٢٤؛ مأمون الدالي، ٢٠٢٤؛ محمد العزاوي، وسري صالح، ٢٠٢٤).

والأزهر الشريف من المؤسسات الرائدة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ باعتباره أكبر مؤسسة تعليمية تستقبل الوافدين، والراغبين في تعلُّم الدين الإسلامي واللغة العربية من جميع أنحاء العالم، من خلال تعزيز مكانتها كلغة ثقافية ودينية وتعليمية؛ إعمالًا لرسالة الأزهر الشريف (مجمع البحوث الإسلامية، ١٩٩٤).

وأكدت نهلة الصعيدي (٢٠٢٥) على الدور التاريخي للأزهر، واصفةً إياه بـ"النجم الأظهر وسراج اللغة الأنور"، وأنه منذ نشأته – ولا يزال – حامِيَ لغة الذِّكر الحكيم، وحافظَ تراثها

(١) تم توثيق المراجع طبقًا لقواعد الإصدار السابع لجمعية علم النفس الأمريكية American Psychological Association (APA- V, 7)، وفي المراجع العربية: (الاسم الأول والأخير، السنة، ورقم الصفحة عند النقل بنص المتن ويوضع بين علامتي تنصيص).

اللغوي العريق، فكم جلس في أروقته العتيقة العلماء؛ يُعلِّمون طلابهم علوم اللغة؛ لينتشروا في أرجاء العالم ليُعلِّموا الناس ويُثقِّفُوهم، ويُعبِّدوا أمامهم سُبُلَ فَهْمِ دينهم.

ولأن الأزهر مؤسسةٌ عالمية، ومن أوَّلِ أولوياته تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ فقد أنشأ مركزًا خاصًّا لتطوير تعليم الطلاب الوافدين، وأنجز عددًا من البرامج يأتي في مقدمتها برنامج الأزهر الدولي لنَشْر اللغة العربية في جميع دول العالم، وبرنامج المعايشة اللُّغوية، وبرنامج تنمية المهارات اللغوية في مجالات التصحيح اللغوي والتحرير الأدبي والتحليل الأدبي والبلاغي للنصوص والإلقاء، كما أطلق وثيقة مؤشر الأزهر العالمي للغة العربية الذي يستهدف تقييم المؤسسات الإقليمية والدولية لتعليم اللغة العربية وتصنيفها، ونفَّذ برنامجًا دوليًّا لإعداد معلمي الناطقين بغير العربية (نهلة الصعيدي، ٢٠٢٥).

ولقد سعت رسالة الأزهر الشريف إلى تعزيز تعليم العربية لغير الناطقين بها للوافدين والأجانب؛ لتصبح اللغة الأكثر انتشارًا واستخدامًا على مستوى العالم، مما يُسْهِمُ في نشر الهوية الثقافية العربية الإسلامية على الساحة العالمية، ويعكس الدور الريادي للأزهر، وهذا هو مقصود التدويل.

ويُعَرَّف تدويل التعليم بأنه: حركة البرامج التعليمية والمؤسسات من بلد أو إقليم، إلى بلد أو إقليم آخر، جسديًا أو عن بُعد (Huang, 2007, P.422).

ويعتبر التدويل من أبرز الاتجاهات الحديثة للتعليم في الوقت الراهن، حيث أشار تقرير رابطة الجامعات الأوروبية الصادر عام ٢٠١٨م إلى أنه من أهم الاتجاهات الأساسية بمؤسسات التعليم في أوروبا، كما أكَّد المجلس الأمريكي للتعليم على دور التكنولوجيا الرقمية في تحديد مسار التدويل للجامعات الأمريكية، وصنَّف المجلس البريطاني تكنولوجيا التعليم والتدويل كأحد المجالات العشرة الرئيسة في التعليم؛ لتحقيق التغيرات التحويلية (لبنى شهاب، ٢٠٢٢، ص٢١٣).

ونظرًا لأهمية التدويل؛ تناولته عديد من البحوث والدراسات العربية والأجنبية؛ ومن أهمها دراسة كلٍ من (محمد مطر، ٢٠٢١؛ أحمد حامد، ٢٠٢٢؛ لبنى شهاب، ٢٠٢٢؛ محمد محمد، ٢٠٢٢؛ عبد الله المنتشري، ٢٠٢٤؛ Alemu et al., 2024؛ Brück-Hübner et al., 2024؛ Hwami et al.,2024؛ Li & Mahadi, 2024؛ Moshtari & Safarpour, 2024 ؛ Yousef, 2024).

ونتيجة لذلك؛ كان التوجُّه نحو التدويل الافتراضي عبر الإنترنت لمواجهة التحديات العالمية التي تشهدها مؤسسات التعليم، مما يتيح فرص المشاركة الدولية لجميع أعضاء

المجتمع الجامعي، ويحقق متطلبات التحول الرقمي؛ باستخدام بدائل لدمج البُعد الدولي في المناهج، والبرامج الجامعية، ومن هنا بدأ ظهور مصطلح التدويل في المنزل Internationalization at Home (IaH) (Middlemas & Peat, 2015, P.1).

والتدويل في المنزل (IaH)؛ مصطلح أجنبي له مترادفان في البحوث العربية وهما (التدويل الافتراضي، والتدويل عبر الإنترنت، والتدويل عن بُعد)، ولم يتفق المتخصصون على بناء صيغة محددة تكون مفهومًا يُدَلِّلُ على معنى هذا المصطلح، حيث اختلف التعريف من باحث لآخر؛ نظرًا لاختلاف الزاوية التي يَنظر منها إلى المصطلح، وتبعًا لهدف الدراسة التي يُجريها.

ويشير مصطلح التدويل عن بُعد في البحث الحالي إلى ممارسة التعليم برؤية عالمية باستخدام تكنولوجيا التعليم، حيث تُعَدُّ من أهم الأدوات الحيوية للتدويل؛ بما توفره من منصات رقمية، وتقنيات التعليم عن بُعْد، وإسهامها في تنوع طرق عرض المحتوى التعليمي، مما يُمَكِّن الطلاب من التعلُّم والتفاعل والمشاركة في البرامج التعليمية الدولية دون الحاجة للسفر، واكتساب المعارف والمهارات المتنوعة، والإعداد لمواجهة تحديات المستقبل.

ويتحقق ذلك بتوفير الفرص التعليمية للطلاب في مكان إقامتهم، من دراسة المناهج والمقررات التعليمية من دول وثقافات مختلفة، عن طريق الشبكة العالمية للإنترنت؛ بتصميم بيئة تعلُّم إلكترونية متكاملة، تستند إلى أحدث التطورات التقنية، وتوفير الدعم اللازم من خلال تجمُّع افتراضي يضُم الخبراء والمتخصصين وأعضاء هيئة التدريس، ويتم التواصل الأكاديمي بينهم عبر الشبكة الإلكترونية (ولاء عبدالله، ٢٠١٨، ص١٥).

ويُشَكِّل إنشاء مركز أزهري عالمي افتراضي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ خطوة استراتيجية تتوافق مع رؤية مصر ٢٠٣٠، والتي هدفت إلى تعزيز مكانة مصر كدولة رائدة في العلم والثقافة، من خلال تصميم منصة تعليمية متطورة تلبي احتياجات الطلاب من مختلف الثقافات، وتُسَهِّل وصولهم إلى محتوى تعليمي عالي الجودة، وتكسبهم معارف ومهارات اللغة العربية في بيئة تعلم تفاعلية أزهرية وسطية، تدعم الفهم الثقافي والإسلامي لمصر والعالم العربي.

كما يهدف إلى التأكيد على دور الأزهر الشريف كأهم مؤسسة تعليمية عالمية، تعكس التزام الدولة المصرية بنشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في إطار دولي، وتوسع دائرة العلاقات الطيبة بين مختلف الشعوب باستخدام تكنولوجيا التعليم، وما توفره تقنيات تفاعلية جاذبة للطلاب من مختلف الجنسيات، ومن هنا ظهرت أهمية التصور المقترح في

البحث الحالي، والذي يشير في مضمونه إلى وضع خطة أو نموذج تعليمي في ضوء استراتيجيات محددة للتدويل عن بُعد.

ويتضمن التدويل عن بُعد عددًا من الاستراتيجيات المرتبطة بالتدويل بشكلٍ عام، غير أنها تُطَبَّقُ عبر الإنترنت وعن بُعد؛ وتتمثل في: الحراك الأكاديمي الدولي لكلٍ من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، والبرامج الأكاديمية، والمناهج والمقررات، والتفاعل والتعاون بين المؤسسات التعليمية على المستوى الدولي، وتوظيف التكنولوجيا في التعليم لتسهيل التعلم عن بُعد، والتعلم الرقمي التفاعلي، ووضع آليات لتقييم فعالية استراتيجيات التدويل وتطويرها في ضوء المعايير الدولية ومتطلبات المجتمع التعليمي (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والبنك الدولي، ٢٠١٠؛ Hudzik, 2015, P.41؛ Finardi & Aşık, 2024).

ولاستراتيجيات التدويل عن بُعد دورًا مهمًا في المناهج والمقررات الدراسية؛ لتعزيزها الوعي الثقافي لدى الطلاب في جميع أنحاء العالم؛ بالتصميم الأمثل لبيئات التعلُّم الرقمية التي تدعم الاستقصاء النقدي، والحوار بين الطلاب والمعلمين، كما يمكن تحسين نظم التعلم عبر الإنترنت، من خلال تطوير استراتيجيات التدويل عن بُعد بناءً على نموذج نظري سَليم (Chan et al., 2024).

لذا، أصبحت منهجية التدويل ضمن قوائم المهام الرئيسة للعديد من الجامعات، ويتضح ذلك من خلال سعيها لبناء فروع لها في الدول الأخرى، والعمل على زيادة برامج الدراسة بالخارج، من خلال برامج التعليم عن بُعد المنتشرة عالميًا (Green & Ferguson, 2011, P.2؛ الجمعية الدولية للجامعات IAU، ٢٠١٣).

ولأهمية هذا الاتجاه؛ تناولته عديد من البحوث والدراسات الأجنبية؛ لدعم التحول إلى العالمية بطريقة لا تتجاوز الحدود المحلية، وأوضحت تأثيره الإيجابي على الكفاءة الذاتية للطلاب، وتعزيز التفاعل والتواصل بين الثقافات المتنوعة، ومن أهم تلك الدراسات دراسة كلٍ من (Chan et al., 2024؛ Dong et al., 2024؛ Finardi & Aşık, 2024؛ Galan-Lominchar et al., 2024؛ Lv et al., 2024؛ Qu & Dai, 2024؛ Sierra-Huedo et al., 2024؛ Soulé et al., 2024؛ Yeh et al., 2024).

وفي حدود اطلاع الباحث لا توجد بحوث ودراسات تناولت وضع تصور مقترح قائم على استراتيجيات التدويل عن بُعد لإنشاء مركز أزهري عالمي افتراضي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مما يُمكِّن الأزهر من تصدير المعرفة، والمنافسة عالميًا، والمساهمة في تحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠، وهو الهدف الذي يسعى البحث الحالي إلى تحقيقه.

الإحساس بالمشكلة:

نبع الإحساسُ بمشكلةِ البحثِ من خلالِ ما يلي:

- **نُدرة البحوث والدراسات العربية:** - في حدود اطلاع الباحث - والتي تناولت وضع تصور مقترح للتدويل عن بُعد للتعليم الجامعي المصري بصفةٍ عامة، لا سيما مؤسسة الأزهر الشريف المنوط بها أولًا تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ونشر ثقافة تعليم لغة القرآن الكريم، وما يرتبط بها من علوم لطلاب العلم في جميع أنحاء العالم.
- **جائحة كورونا العالمية (كوفيد – ١٩):** وما ترتب عليها في هذا الوقت من آثار، ظهرت بوضوح نتيجة التباعُد الاجتماعي، وقواعدُ العزل والحظر خوفًا من العدوى وانتقال الفيروس، وإغلاق الحرم الجامعي، وتقليص التفاعل وجهًا لوجه، والقيود على السفر، ووقف الطيران وغلق الحدود بين الدول، مما أدى إلى انخفاض أعداد الطلاب الوافدين لتعلُّم العلوم المختلفة، ودعى إلى ضرورة البحث عن حلول بديلة عند تكرار مثل هذه النوازل، ومن أهمها التدويل (عن بُعد)، وهذا ما أكدته دراسة (Chan et al., 2024).
- **التكلفة الاقتصادية:** والمتمثلة في عدم قدرة مؤسسة الأزهر على توفير منح دراسية لجميع الطلاب الراغبين في تعلُّم اللغة العربية من غير الناطقين بها في جميع أنحاء العالم كل عام؛ نظرًا للتكلفة الاقتصادية الباهظة، والتي قد تفوق الميزانية المخصصة لدعم المنح الدراسية للطلاب الوافدين.
- **نتائج البحوث والدراسات السابقة:** والتي أكدت أن التعليم الجامعي المصري العام والأزهري يعاني من أوجه قصور عديدة، تتمثل في غياب الفلسفة التي تقوم عليها سياسات التدويل، مما ترتب عليه انخفاض أعداد الطلاب الوافدين للتعلم في الجامعات المصرية، لا سيما جامعة الأزهر، وكان من بين أهم تلك الدراسات دراسة كلٍ من: (سمير أحمد،٢٠١١؛ ثروت عيسى، ٢٠١٦؛ عائشة الدجدج،٢٠١٦؛ مها عبد القادر،٢٠١٦؛ محمد محمد، ٢٠٢٢).
- **نتائج إحصائية مركز المعلومات والإحصاء لعام ٢٠٢٢ للطلاب الو افدين:** والتي أوضحت انخفاض أعداد الطلاب الوافدين للأزهر لتعلُّم اللغة العربية بمركز الشيخ زايد، والتي يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (١) نتائج إحصائية مركز المعلومات والإحصاء لعام ٢٠٢٢ للطلاب الوافدين.

العام الدراسي	إجمالي عدد الدارسن	التفصيل حسب الجنس		الجنسية
		بنين	بنات	
٢٠١١/٢٠١٠	٩١٩	٦١٣	٣٠٦	أفغانستان، بنجلاديش، بروناي دار السلام، ماليزيا، نيجيريا، سنغافورة، تايلاند، تركيا، إندونسيا، المملكة المتحدة الأمريكية، ألبانيا، البوسنة والهرسك، الصين، فرنسا، ألمانيا، الهند، جزر المالديف، مالي، نيبال، هولندا، سريلانكا، النمسا، الفلبين، كمبوديا، كولومبيا، مقدونيا، كوسوفو، المغرب، بنين، جامبيا، بورما، البرازيل، المكسيك، الكونغو.
٢٠١٢/٢٠١١	١٠٦٤	٧١٣	٣٥١	
٢٠١٣/٢٠١٢	١٦١٢	١١٩٥	٤١٧	
٢٠١٤/٢٠١٣	١٩٤٨	١٣٨٥	٥٦٣	
٢٠١٥/٢٠١٤	١٤٨٢	١٠٠٦	٤٧٦	
٢٠١٦/٢٠١٥	٢٤٠٠	١٧٠٠	٧٠٠	
٢٠١٧/٢٠١٦	٢٣٠٠	١٦٥٠	٦٥٠	
٢٠١٨/٢٠١٧	٢٩٠٠	٢٠١٠	٨٩٠	
٢٠١٩/٢٠١٨	٢٨٠٠	١٩٠٠	٩٠٠	
٢٠٢٠/٢٠١٩	٤٤٠٠	٣٢٥٠	١١٥٠	
٢٠٢١/٢٠٢٠	٢٣٠٠	١٤٠٠	٩٠٠	
٢٠٢٢/٢٠٢١	٣٧٠٠	٢٥٠٠	١٢٠٠	
٢٠٢٣/٢٠٢٢	٣٥٠٠	٢١٣٣	١٣٦٧	
المجموع	٣١٣٢٥	٢١٤٥٥	٩٨٧٠	(٣٤) دولة

باستقراء بيانات الجدول رقم (١) يتضح ما يلي:

- تدرج أعداد الطلاب الوافدين لتعلُّم اللغة العربية بمركز الشيخ زايد من عام ٢٠١٠ تاريخ إنشائه وحتى عام ٢٠٢٢، والذي بدأ بعدد (٩١٩) طالب وطالبة عام ٢٠١٠، حتى بلغ (٤٤٠٠) طالب وطالبة عام ٢٠١٩، ثم الانخفاض الملحوظ في ظل أحداث جائحة كورونا، والذي بلغ (٢٣٠٠) طالب وطالبة عام ٢٠٢٠، مما يشير إلى مشكلة البحث، ويؤكد أن هناك علاقة طردية بين أعداد الطلاب الوافدين، واستقرار الأوضاع السياسية والاقتصادية والصحية في مصر، والذي يوضحه الشكل التالي:

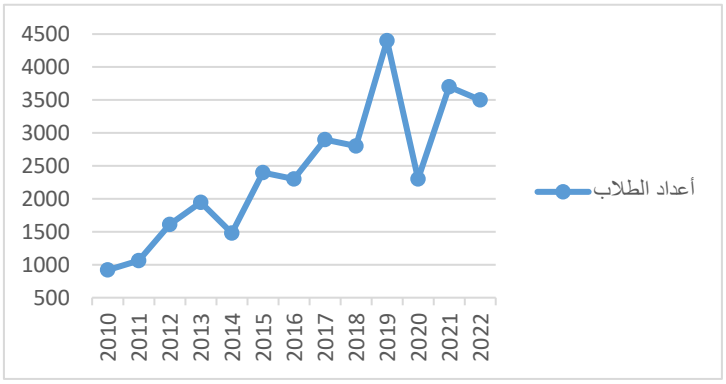

شكل رقم (١) أعداد الطلاب الوافدين بمركز الشيخ زايد.

- كما يتضح من الجدول رقم (١) الجنسيات المختلفة لهؤلاء الطلاب، والتي بلغت عدد (٣٤) جنسية مختلفة على مستوى العالم، والتي يوضحها الشكل التالي:

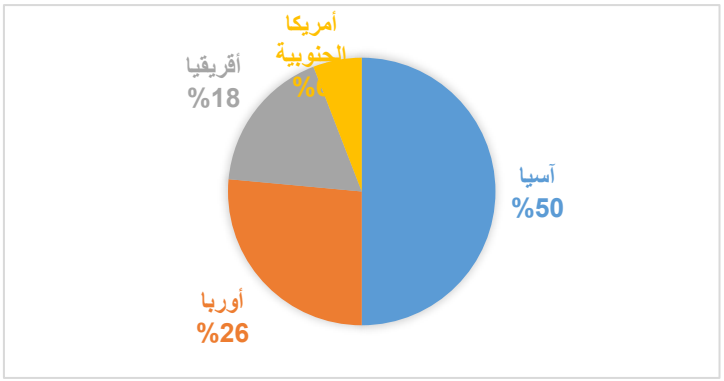

شكل رقم (٢) النسبة المئوية لجنسيات الطلاب الوافدين.

بتحليل بيانات الشكل رقم (٢) يتضح أن جنسيات الطلاب الوافدين منها: نسبة (٥٠٪) من دول آسيا بما يمثل عدد (١٧) دولة، ونسبة (٢٦٪) من دول أوربا بما يمثل عدد (٩) دول، ونسبة (١٨٪) من دول أفريقيا بما يمثل عدد (٦) دول، ونسبة (٦٪) من دول أمريكا الجنوبية بما يمثل عدد (٢) دولة، وهو ما يؤكد وجود علاقة طردية بين أعداد الطلاب الوافدين إلى مصر وموقعهم الجغرافي، بحيث يزداد عددهم كلما كان الموقع الجغرافي قريبًا، ويقل العدد كلما كان بعيدًا، مما يشير إلى

مشكلة البحث، وضرورة سعي مؤسسة الأزهر لبذل جهود أكبر في التدويل عن بُعد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في تلك الدول.

ويتضح أيضًا أن نسبة جنسيات الطلاب الوافدين لتعلم اللغة العربية تمثل تقريبًا (١٩٪) من دول العالم غير الناطقة بالعربية والبالغ عددها (١٨٠) دولة، وهي نسبة منخفضة جدًا؛ مما يشير أيضًا إلى وجود دول عديدة في حاجة ماسَّة إلى تعلُّم العربية، وهو ما يؤكد مشكلة البحث الحالي، وضرورة التدويل عن بُعد.

- كما يتضح من الجدول رقم (١) تفصيل الطلاب الوافدين حسب الجنس (بنين – بنات)، والذي يوضحه الشكل التالي:

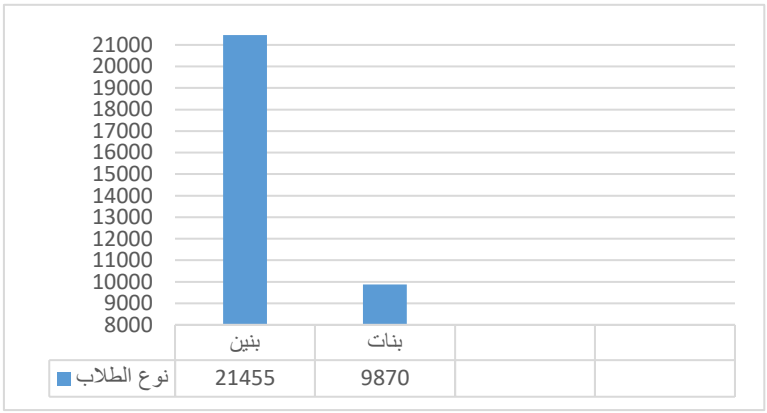

شكل رقم (٣) يوضح نوع الطلاب الوافدين (بنين – بنات).

باستقراء بيانات الشكل رقم (٣) يتضح أن عدد الطلاب الوفدين من البنين من عام ٢٠١٠ وحتى ٢٠٢٢م يساوي (٢١٤٥٥) بنسبة (٦٨,٥٪)، من إجمالي أعداد الطلاب الوافدين من (البنين – البنات) والذي يساوي (٣١٣٢٥)، وأن عدد الطلاب الوافدين من البنات يساوي (٩٨٧٠) بنسبة (٣١,٥٪) من إجمالي عدد الطلاب، وهي نسبة منخفضة جدًا، وهو ما يشير إلى تخوُّف وقلق أُسر الطالبات؛ نتيجة السفر والإقامة في موطن مختلف عن الموطن الأصلي، أو وجود مشكلات اقتصادية متمثلة في كثرة النفقات والأعباء، مما يؤكد مشكلة البحث، وأهمية التدويل (عن بُعد).

- **نتائج الدراسة الاستكشافية**: والتي هدفت تّعَرُّف الواقع الفعلي لتطبيق استراتيجيات التدويل عن بُعد بمراكز ومعاهد الأزهر لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، والتي طُبقت على أعضاء هيئة التدريس بتلك المراكز، وقد أسفرت نتائجها عن الآتي:

جدول رقم (٢) نتائج الدراسة الاستكشافية.

حجم العينة	مستوى تو افر استراتيجيات تدويل التعليم	التكرار	النسبة المئوية	الوزن النسبي	مستوى العينة
٤٠	كبيرة جدًا	١٠٠	٥٪	٢,٥٨	متوافر بدرجة (منخفضة)
	كبيرة	١٤٠	٧٪		
	متوسطة	٢٦٠	١٣٪		
	منخفضة	٥٤٠	٢٧٪		
	منخفضة جدًا	٩٦٠	٤٨٪		
الإجمالي		٢٠٠٠	١٠٠٪		

باستقراء بيانات جدول رقم (٢) يتضح أن: الوزن النسبي المُرجَّح لنتائج العينة الاستكشافية يساوي (٢,٥٨)، وهو داخل فئة الاستجابة من (١,٨٠: ٢,٦٠)، مما يدل على أن مستوى توافر استراتيجيات التدويل عن بُعد بمراكز ومعاهد الأزهر لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، متوافر بدرجة (منخفضة)، وهو ما يؤكد مشكلة البحث.

مشكلة البحث:

تحددت مشكلة البحث الحالي في انخفاض مستوى توافر استراتيجيات التدويل عن بُعد بمراكز ومعاهد الأزهر لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وحاجة مؤسسة الأزهر إلى إنشاء مركز أزهري عالمي افتراضي قائم تلك الاستراتيجيات؛ لنشر اللغة العربية ذات الثقافة الأزهرية المعتدلة على مستوى العالم، وتأهيل الطلاب الأجانب للدراسة بالأزهر لغويًا وعلميًا، وإعدادهم للالتحاق بكليات جامعة الأزهر الشريف؛ لرسالتها العالمية، ومتطلبات العصر الرقمي، والدور العالمي المنوط بها.

أسئلة البحث:

في ضوء ما تقدم فإن البحث الحالي يحاول الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما التصور المقترح القائم على استراتيجيات التدويل عن بُعد لإنشاء مركز أزهري عالمي افتراضي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء رؤية مصر المستقبلية ٢٠٣٠؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما الواقع الفعلي لتطبيق استراتيجيات التدويل عن بُعد بمراكز ومعاهد الأزهر لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؟
٢. ما أهم المتطلبات اللازمة لإنشاء مركز أزهري عالمي افتراضي لتعليم اللغة العربية لغير

الناطقين بها، من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين؟

٣. ما التصور المقترح القائم على استراتيجيات التدويل عن بُعد لإنشاء مركز أزهري عالمي افتراضي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء رؤية مصر المستقبلية ٢٠٣٠؟

أهداف البحث:

استهدف البحث الحالي ما يلي:

١. تَعَرُّف الواقع الفعلي لتطبيق استراتيجيات التدويل عن بُعد بمراكز ومعاهد الأزهر لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

٢. تحديد أهم المتطلبات اللازمة لإنشاء مركز أزهري عالمي افتراضي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين.

٣. وضع التصور المقترح القائم على استراتيجيات التدويل عن بُعد لإنشاء مركز أزهري عالمي افتراضي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء رؤية مصر المستقبلية ٢٠٣٠.

أهمية البحث:

تمثلت أهمية البحث الحالي فيما يلي:

- توجيه عناية صُنَّاع القرار بمؤسسة الأزهر الشريف بأهم متطلبات التدويل عن بُعد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- تزويد أصحاب القرار بمؤسسة الأزهر الشريف بتصور مقترح قائم على استراتيجيات التدويل عن بُعد لإنشاء مركز أزهري عالمي افتراضي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، بما يُسهم في تحقيق رسالة الأزهر العالمية.
- رفع العبء المالي عن مؤسسة الأزهر؛ بتوفير تكلفة إنشاء المراكز والمعاهد، والمنح الدراسية للطلاب الوافدين.
- تخفيف العبء عن الطلاب الوافدين؛ من خلال توفير نفقات السفر والإقامة وغيرها من النفقات، والتي يتحملها الطلاب في سبيل تعلُّم اللغة العربية بمصر.
- استجابة لرؤية مصر ٢٠٣٠ لتحقيق الريادة، والتوسع في أنشطة تدويل التعليم عن بُعد، والذي تؤكد عليه الاستراتيجية القومية للعلوم والتكنولوجيا والابتكار.
- الاسترشاد بأدوات البحث الحالي ونتائجه في عمل بحوث أخرى مرتبطة بالتدويل عن بُعد للتعليم الجامعي بكافة تخصصاته.
- تقديم توصيات ومقترحات تُسهم في تحسين مجال التدويل عن بُعد لتعليم اللغة العربية

لغير الناطقين بها.

منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي؛ لملاءمته لطبيعة البحث وأهدافه، حيث يساعد في وصف وتحليل وتفسير المشكلة، ومسح البحوث والدراسات السابقة؛ لتَعَرُّف الأسس النظرية للتدويل، وأهميته، ومبرراته، وأهدافه، وتحديد أهم استراتيجياته، ومعوقاته، وأدواته، وأبعاده، مع وصف الواقع الفعلي للتدويل عن بُعد بمراكز ومعاهد الأزهر لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وأهم متطلباته، وصولًا إلى التصور المقترح.

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على الحدود التالية:

- **الحدود الزمنية:** تم تطبيق أدوات البحث في الفصل الأول للعام الجامعي ٢٠٢٢/٢٠٢٣م.
- **الحدود المكانية:** تم التطبيق بمركز تطوير تعليم الوافدين والأجانب، ومركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ومعهد البعوث الإسلامية التابع للأمانة العامة لمجمع البحوث الإسلامية، ومعهد الدراسات الخاصة.
- **الحدود البشرية:** عينة عمدية عددها (٤٠) من أعضاء هيئة التدريس.
- **الحدود الموضوعية:** التصور المقترح القائم على استراتيجيات التدويل عن بُعد، لإنشاء مركز أزهري عالمي افتراضي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

أدوات البحث:

تم بناء أدوات للبحث، وقد شَملت ما يلي:

- استبيان هدَف إلى تَعَرُّف الواقع الفعلي لتطبيق استراتيجيات التدويل عن بُعد بمراكز ومعاهد الأزهر لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- استبيان هدَف إلى تحديد أهم متطلبات إنشاء مركز أزهري عالمي افتراضي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين.
- التصور المقترح القائم على استراتيجيات التدويل عن بُعد لإنشاء مركز أزهري عالمي افتراضي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين.

خطوات البحث:

للإجابة عن أسئلة البحث؛ تم اتباع الخطوات التالية:

١. تناول الأدبيات التربوية والبحوث والدراسات السابقة بالعرض والتحليل؛ لإعداد الإطار

النظري في ضوء محاور البحث الرئيسة.

٢. إعداد أدوات البحث وشملت ما يلي:

- استبيان هدَف إلى تَعَرُّف الواقع الفعلي لتطبيق استراتيجيات التدويل عن بُعد بمراكز ومعاهد الأزهر لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- استبيان هدَف إلى تحديد أهم متطلبات إنشاء مركز أزهري عالمي افتراضي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين.

٣. عرض أدوات البحث على الخبراء والمتخصصين لإجازتها، وإجراء أهم التعديلات المقترحة، وحساب صدقها وثباتها.

٤. وضع التصور المقترح ، وعرضه على الخبراء والمتخصصين، وإجراء أهم التعديلات المقترحة والخروج بالصورة النهائية للتصور المقترح.

٥. تقديم توصيات البحث، ومقترحاته للدراسات والبحوث المستقبلية.

مصطلحات البحث:

التدويل:

ويُعرِّفه البحث الحالي بأنه: اتجاه يهدف إلى تعزيز التعاون بين المؤسسات التعليمية الدولية ومؤسسة الأزهر الشريف؛ بتوفير برامج تعليمية مشتركة في ضوء معايير الجودة العالمية، تلبي احتياجات المتعلمين، وتتيح لهم تَعَرُّف الثقافة العربية والإسلامية.

التدويل عن بُعد:

ويُعرِّفه البحث الحالي بأنه: عملية نشر نطاق التعليم والتعلُّم باستخدام المنصات الرقمية؛ لإتاحة المحتوى التعليمي والخدمات التعليمية بشكل لا يتجاوز الحدود الجغرافية للدولة، ويشمل تبادل المعرفة والخبرات بين المؤسسات التعليمية والطلاب من مختلف دول العالم، مما يتيح فرص التعلُّم للجميع بغض النظر عن أماكن وجودهم.

مركز أزهري عالمي افتراضي:

ويُعرِّفه البحث الحالي بأنه: عبارة عن منصة تعلُّم أزهرية عالمية افتراضية متكاملة عبر الإنترنت، لتعليم اللغة العربية ضمن سياقها الثقافي والديني لغير الناطقين بها، قائمة على استراتيجيات التدويل عن بُعد، ويتيح المركز للمتعلمين من مختلف الثقافات؛ الوصول إلى مناهج تعليمية متكاملة، تعكس التنوع الثقافي للعالم العربي الإسلامي، وتدعم التفاعل

والتفاهم بين المتعلمين الأجانب من مختلف دول العالم، مما يُسهم في بناء مجتمع تعليمي عالمي، يركز على تبادل المعرفة والخبرات، ويؤكد رسالة الأزهر العالمية.

اللغة العربية:

ويُعرِّفها البحث الحالي بأنها: إحدى اللغات السامية، وتُعَدُّ من أقدم اللغات الحيَّة والأكثر انتشارًا على مستوى العالم، تتميز بتنوع لهجاتها، واستخدامها الفصيح في الكتابة والأدب، ولها دورًا مهمًا في تشكيل الهوية الثقافية والدينية للمجتمعات العربية والإسلامية، وتُستخدم كلغة رسمية في العديد من الدول العربية، وهي إحدى اللغات الرسمية الست في الأمم المتحدة؛ مما يعكس أهميتها على المستوى الدولي، وأثرها في مجالات العلوم المختلفة.

غير الناطقين بالعربية:

ويُعرِّفهم البحث الحالي بأنهم: الطلاب الأجانب غير الناطقين بالعربية، والراغبين في تعلُّمها كلغة إضافية، لأغراض أكاديمية ومهنية، أو شخصية، حيث لا يمتلكون القدرة على التَّحَدُثِ بها بشكل طبيعي أو طِلْقٌ، مما يتطلب برامج تعليمية متخصصة؛ تساعدهم على تحسين قدراتهم في التواصل بها.

رؤية مصر المستقبلية ٢٠٣٠:

ويُعرِّفها البحث الحالي بأنها: إطار استراتيجي يهدف إلى تحقيق نظام تعليمي شامل ومتميز، يركز على تنمية مهارات الطلاب، وتحسين جودة التعليم ، وتطوير المناهج، ودمج التكنولوجيا في التعليم، وتوفير مقررات تعليمية بجودة عالمية؛ تلبية لمتطلبات العصر الرقمي، وزيادة مساهمة التعليم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتهدف هذه الرؤية إلى إعداد خريجين قادرين على المنافسة في السوق العالمية، والمساهمة في التنمية المستدامة لمصر.

الإطار النظري للبحث:

المحور الأول/ تدويل التعليم:

يُعَدُّ التعليم أحد أهم الاستثمارات البشرية، وله مُدخلاته وعملياته وأهدافه الواضحة والمحددة، وفي عصر التطور العلمي والتكنولوجي والانفجار المعرفي؛ أصبح للتقنيات الحديثة دورًا كبيرًا في تحسين هذا الاستثمار، وباتت تُشَكِّل منهجًا منظمًا للعملية التعليمية، وصار العالَم بمثابة قرية إلكترونية صغيرة، ترتبط أجزاؤها من خلال الشبكات العالمية والأقمار الصناعية، وأصبحت هذه العولمة كفكر وواقع؛ تُمَثِّل بيئة ديناميكية عالمية جديدة تُلقي بظلالها على خريطة إنتاج المعرفة.

ويمكن القول بأن التعليم في ظل هذه التغيرات؛ أصبح صناعة عالمية، خاصة مع التطور في مجال الاتصالات، والنقل والمعلومات المتاحة بكل سهولة، من خلال وسائل الإعلام والوسائل التكنولوجية المتاحة إلى درجة أصبحت فيها المصالح التجارية تَطْغَى أحيانًا على المهمة الأكاديمية الأساسية لمؤسسات التعليم، وهو ما دفعها إلى التوجُّه نحو التعاون والشراكة كأساس لتدويل خدماتها، بل وأصبح تدويل التعليم إحدى أولى أولوياتها (ثروت عيسى، ٢٠١٦، ص١٤).

نشأة مفهوم التدويل في التعليم:

ترجع نشأة مفهوم التدويل في التعليم إلى نشأة الجامعات الأصيلة في باريس وبولونيا في القرن الثالث عشر ، حيث كان معظم الأوروبيين يتحدثون اللاتينية، وهو ما مكَّن من تدريب الطلاب، وتوظيف الأساتذة من جميع أنحاء أوروبا، وبدأت عملية التدويل عندما بدأ العلماء في ترجمة الكتب اليونانية والعربية لنقل المعرفة من الأماكن التي كانت في ذلك الوقت تُعَدُّ أكثر مناطق العالم تقدُّمًا، وفي القرن السادس عشر تراجع الاهتمام بتدويل التعليم بسبب شروع الجامعات في التدريس باللغة المحلية لكل بلد بدلًا من اللاتينية، وفي نهاية القرن العشرين شهد التدويل ازدهارًا كبيرًا مع ظهور فروع وتخصصات جديدة للمعرفة، وقد تزامن هذا مع بداية الدول الأوروبية استعمار أجزاء مختلفة من العالم بغرض إنشاء المؤسسات الأوروبية في هذه المستعمرات، ونقل المعرفة إلى السكان المحليين (Dinesh, 2010, P.7).

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية؛ أخذ التدويل الجامعي طابعًا تنافسيًا، حيث استخدمت أوروبا مواردها لإعادة الإعمار، وجذب العلماء المهاجرين، وفي أواخر الستينيات بدأ استقطاب الكفاءات من دول الجنوب التي كانت مستعمرة ومنها مصر، إلى دول الشمال مثل أوروبا والولايات المتحدة؛ لتعزيز سلطاتها السياسية والاقتصادية، ومع انهيار الشيوعية في نهاية الثمانينيات؛ ظهرت دول جديدة مثل اليابان وأوروبا الغربية، مما أدى إلى اتساع بيئة تدويل التعليم الجامعي، ومع نهاية القرن العشرين؛ توقع العلماء نموًا في التعليم الجامعي وتوسع التدويل، مع تكثيف استخدام تكنولوجيا التعليم في هذا القرن (Dinesh, 2010, P. 8؛ ثروت عيسى، ٢٠١٦، ص٢٠).

وعلى مستوى البحث الأكاديمي، أخذ تدويل التعليم الجامعي صورًا مختلفة من الاهتمام والتطور، حيث دفعت الضغوط التي تعرضت لها الجامعات في العقدين الأخيرين من القرن العشرين إلى ضرورة تطوير عملية التدويل والتسريع بها، ومع بداية الثمانينيات من القرن العشرين؛ هيمن على مجال بحوث التعليم الجامعي دراسة الدور المتزايد الأهمية لمهمة

الجامعات والإدارة الأكاديمية داخل المجتمع العالمي، وأهمية التركيز على تحديد فرص التمويل، وقد شكَّلت هذه الموضوعات عنوانًا ومجالًا لكثير من البحوث والمؤتمرات والمجلات المتخصصة في هذا الوقت، ومع بداية التسعينيات من القرن العشرين؛ أخذ موضوع تدويل الجامعات أهمية كبيرة لدى الباحثين، واستمرت الأهمية مع التطور التقني الحادث على كافة المستويات (Agoston & Dima, 2012, PP.44 - 45).

وباستقراء تطور تدويل التعليم الجامعي يتضح أن تدويل التعليم في بدايته كان بعيدًا عن التخطيط والتنظيم، فضلًا عن محدودية انتشاره، وأنه ارتبط في حقبته الأولى بالحراك الأكاديمي للعلماء والطلاب سعيًا لتحصيل المعرفة، ثم ارتبط في حقبة أخرى بالهيمنة والسيطرة، وأخيرًا شهد التدويل في القرن العشرين تصاعدًا في حجمه، وتنوعًا في ممارساته، خاصة مع التطور العلمي والتكنولوجي، ليشمل شراكات المشاريع البحثية الدولية، وظهور عديد من المفاهيم الجديدة المرتبطة بالتدويل مثل: مهارات العمل الدولية، وجودة التدويل.

أما مصطلح التدويل عن بُعد فقد ظهر في العقدين الأخيرين، وأصبح للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي دورًا كبيرًا في تغيير طريقة الحصول على المعرفة والخبرات العالمية، ومع تطور تكنولوجيا التعليم والاتصالات، وظهور المنصات الرقمية، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، ورقمنة البرامج والمناهج والمقررات الدراسية؛ أصبح بإمكان المتعلمين في جميع أنحاء العالم؛ التواصل والتفاعل مع ثقافات مختلفة دون الحاجة للسفر ومغادرة منازلهم، وبدأت عديد من الأسر في الاستفادة من هذه الأدوات لتنمية مهارات أبنائهم، والسماح لهم بدخول عالم أوسع من الثقافة والعلم والمعرفة.

مفهوم تدويل التعليم:

التدويل في اللغة من مصدر (دَوَّلَ) أي جعله دوليًا يخضع لإشراف دُوَلٍ مختلفة، وتدويل (مدينة) أي جعلها تحت المراقبة والإشـــراف الدولي، وتدويل التعليم يشـــير إلى العمليات التي تهدف إلى إدماج الأبعاد الدولية في التعليم، ويتضـمن ذلك التعاون مع المؤسـسـات التعليمية العالمية، وتبادل الطلاب والأساتذة، وتطوير المناهج الدراسية في ضوء المعايير الدولية للجودة العالمية.

وتشير العديد من الأدبيات إلى عدم وجود اتفاق بين الباحثين على مفهوم واحد لمصطلح التدويل "Internationalization"، ويمكن تعريفه بأنه: عمليةُ دمج البعد الدولي في أهدافِ ووظائفِ وعملياتِ التعليم (Knight, 2004, P.12؛ Childress, 2010, P.7 ؛ أحمد حجي،٢٠١٢).

ونظرًا لانتشار المصطلح في العديد من المنظمات المحلية والدولية؛ وردت له تعريفات متعددة، فقد عرفه (محمد العجمي، ٢٠٠٣، ص ١٥٦) بأنه: "إدخال الملامح الدولية على المناهج وتكنولوجيا التعليم وأنماط التقييم ومعاييره، وتيسير الحراك الأكاديمي الدولي للطلاب وأعضاء هيئة التدريس والباحثين".

وأضاف محيا زيتون (٢٠٠٥، ص ٣٠٤) إلى أن: "تدويل التعليم يتضمن علاقات وتفاعلات بين الأمم أكثر من تلك التى تتعدى الحدود، وهو يرتبط بمباديء أساسية على أسس من النفع المتبادل مثل التنوع والتعاون الدولي، والتضامن بين المؤسسات والمشاركة العالمية والتبادل المعرفي.

بينما عرَّفه Dinesh (2010, P.1) بأنه: "أحد الطرق التي يستجيب بها بلدٍ ما إلى تأثيرات العولمة، ويحاول مواجهة تحدياتها بأسلوب علمي يتوافق مع ظروفها وإمكاناتها المتاحة، مع احترام الشخصية الفردية للأمَّة".

في حين أوضح كلٌ من Altbach et al. (2019, P. 23) أن تدويل التعليم هو "السياسات الواضحة والمحددة التي تحكمها ضوابط من قِبَل الحكومات، والنظم والمؤسسات الأكاديمية، حيث تتضمن تلك السياسات برامج وآليات إدارة شئون الأفراد بصورة منظمة؛ لكي يتم التعامل مع تحديات العولمة بنجاح ومواجهتها بأسلوب علمي متطور".

ويعرفه كلٌ من جواهر البيز، وطارق الثويبي (٢٠٢١، ص٤٥٥)، بأنه "جَعْلُ الأمر دوليًا، أي أن التدويل عبارة عن أمر دولي يقوم على أســـاس التعاون المتبادل بين الدول، لتحقيق اســـتفادة أكبر عن طريق العمل الجماعي؛ بتعديل وتكييف الاســـتراتيجيات المتبعة، والبِنَى التنظيمية، والموارد المتاحة داخل المؤسسات المختلفة وفقًا لاحتياجات البيئات الدولية".

وبتحليل التعريفات السابقة يمكن استخلاص النقاط التالية:

- أهمية دمج البعد الدولي في العملية التعليمية، سواء من خلال الأهداف، والمناهج، والسياسات التعليمية.
- تأثير العولمة المباشر على العملية التعليمية، واعتبار التدويل استجابة للتحديات الطارئة نتيجة لهذه الظاهرة.
- أهمية التعاون بين المؤسسات التعليمية في جميع الدول، كجزء رئيس في عملية التدويل.
- تطوير التعليم ليصبح أكثر توافقًا مع المعايير الدولية، ومتطلبات العصر الرقمي، والسوق العالمية.
- تركيز بعض التعريفات على أهمية استخدام تكنولوجيا التعليم في التدويل، والبعض الآخر

يركز على الأبعاد النظرية وأهمها سياسات حكومات الدول.

- تركيز بعض التعريفات على أهمية النفع المتبادل، والبعض الآخر يركز أكثر على الاستجابة للتحديات العالمية، وإدخال الملامح الدولية في العملية التعليمية.
- أهمية تعديل الاستراتيجيات التنظيمية المرتبطة بالتدويل وفقًا للمتطلبات الدولية.
- تعريف Dinesh يركز بشكل خاص على طرق استجابة الدول لتأثيرات العولمة، بينما التعريفات الأخرى تتناول التدويل كعملية مستمرة تتعلق بتطوير العملية التعليمية.

ومن خلال العرض السابق يتضح أن التعريفات المتنوعة للتدويل؛ أظهرت تباينًا كبيرًا في التركيز بين الجوانب العملية والنظرية، لكنها اتفقت على أهمية إدماج البعد الدولي في العملية التعليمة كاستجابة للعولمة، ومتطلبات العصر الرقمي، وهذا التنوع يعكس أهمية مصطلح التدويل وثراءه، مما يستدعي مزيدًا من البحث والدراسة لتبيُّن تفاصيله وآثاره في العملية التعليمية.

أما التدويل الجامعي فيُقصد به إضافة البُعد الدولي على المناهج والبرامج في الجامعات والمؤسسات الأكاديمية، ومن ثَمَّ تنشيط التبادل الثقافي مع الجامعات العالمية، وتبادل الخبرات البحثية والأكاديمية التي تساهم بشكل كبير في تطوير وتنمية مستوى الطلاب وأعضاء هيئة التدريس (سعود العنزي، وعبد العزيز الدرويش، ٢٠١٥؛ Wit, 2019؛ Thomas & Diane, 2019).

كما يُعَرَّف بأنه: إحداث نوع من الحراك الدولي المتبادل بين مؤسسات التعليم العالي المصرية، وغيرها من نظم التعليم العالي الدولية، من خلال القيام بمجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى إدماج المنظور العالمي في البيئة التعليمية، والمناهج والمقررات الدراسية، والبحوث المشتركة، بالإضافة إلى تعليم اللغات الأجنبية، والحراك الطلابي وحراك أعضاء هيئة التدريس (ناجي هلال، وعلي نصار ، ٢٠١٢؛ Leask, 2015؛ جواهر البيز، وطارق الثويبي، ٢٠٢١).

ورغم كثرة المفاهيم المرتبطة بالتدويل؛ إلا أن هناك من يرى أن بعضًا منها مثل: الحراك الأكاديمي Academic Mobility، التعاون الدولي International Cooperation، الدراسة في الخارج Study Abroad، التبادل الدولي International Exchange؛ يُعَدُّ أكثر واقعية واستخدامًا في الميدان، حيث تشمل كثير من الشروط التي تحيط بالتدويل وأهدافه عالميًا مثل: التأكيد على منهج دراسة المنطقة في التعليم، والتعلم متعدد الثقافات، والعابر للثقافات، والتعليم من أجل التفاهم الدولي، ومن أجل السلام العالمي، والتعليم العالمي، والدراسات عَبْرَ الوطنية، والدراسات العالمية وغيرها (Marquez et al., 2011).

مفهوم تدويل التعليم عن بُعد:

لقد تغيرت الأوضاع المجتمعية التي يعيش فيها الخريجين ويعملون بكامل طاقاتهم، وأصبح يواجه المجتمع العالمي الحالي تحديات اقتصادية وتكنولوجية وثقافية جديدة، ولم يَعُدْ يُنظر إلى التدويل باعتباره مسألة تتعلق بالتنقل الجغرافي فحسب، بل أصبح يُنظر إليه باعتباره وسيلة التعلُّم الرقمية التي يمكن إتاحتها للطلاب من جميع دول العالم، وفي أماكن إقامتهم، ودون حاجة للسفر والتنقل، لذا فإن التدويل عن بُعد هو نهج شامل يركز على التغيير في مجالات ومستويات مختلفة من هيكل الجامعة والحياة الجامعية (Johnson-Mardones, 2018؛ Sierra-Huedo et al., 2024).

ونظرًا لانتشار مصطلح التدويل عن بُعد في العديد من البحوث الأجنبية؛ وردت له تعريفات مختلفة تبعًا لتوجهات تلك البحوث، حيث نجد البعض يعرفه بأنه: التعليم الدولي الذي يمكن تقديمه للطلاب في مؤسسات التعليم المحلية (Knight, 2012).

ويعرفه Beelen & Jones (2015, P. 69) بأنه: مصطلح يشير إلى "التكامل الهادف للأبعاد الدولية والثقافية في المناهج الرسمية وغير الرسمية لجميع الطلاب داخل بيئات التعلم المحلية".

كما يوضح Bruhn (2018) أن مصطلح التدويل عن بُعد يشير إلى دمج كافة المكونات الدولية في التدريس، والبحث، والنشاط الإداري بمؤسسات التعليم ارتكازًا إلى توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

ويتفق كلٌ من (Wit, 2020 ؛Wit, 2019؛Beelen & Jones, 2015) أن التدويل عن بُعد يهدف إلى توفير تجارب دولية لجميع الطلاب في أماكن إقامتهم.

ومما سبق وبعد الاطلاع على العديد من البحوث الأجنبية التي تناولت مصطلح التدويل عن بُعد يتضح أن هذا المصطلح يشير في مضمونه إلى العملية التي يتم من خلالها دمج المعارف والثقافات العالمية في بيئة تعلُّم عبر الإنترنت، باستخدام التكنولوجيا وما تقدمه من منصات تعلم رقمية يمكن التفاعل من خلالها مع متعلمين آخرين من ثقافات متنوعة، ودول مختلفة من جميع أنحاء العالم، ويهدف إلى التوعية بالفهم الدولي، وتنوع الثقافات، وتطوير مهارات المتعلمين في التواصل مع زملائهم في عالم أشبه بالقرى الصغيرة.

كما تجدر الإشارة إلى أن مصطلح التدويل يختلف عن مصطلح العولمة، حيث إن التدويل يسعى إلى اغتنام الفرص الإيجابية للعولمة، ويؤكد على خصوصية كل نظام تعليمي عن نظيره في المجتمعات الأخرى، وأنه يُعَبِّر عن وجود دولي أكبر من قِبَل القُوى الاقتصادية والسياسية

المُهيمِنة، وأن مفهوم التدويل عن بُعد أصبح هو الأكثر تداولًا وانتشارًا على مستوى العالم؛ لدلالته على توظيف التكنولوجيا الرقمية، ووسائل التواصل الإلكترونية في إتاحة البرامج والمقررات في بيئة تعلم محلية، من خلال منصات تعليمية رقمية متكاملة عبر الإنترنت.

أهمية التدويل عن بُعد:

إن الحاجة إلى تدويل التعليم لا تقتصر على مواجهة تحديات العولمة فحسب؛ بل اعتبرت منظمة اليونسكو التدويل من أهم المكتسبات للمؤسسات التعليمية، الأمر الذي يستلزم الاتجاه نحو الدمج الهادف للأبعاد الدولية والثقافية في المناهج الدراسية الرسمية وغير الرسمية لجميع الطلاب ضمن بيئات التعلم المحلية، وتطوير المعرفة والمهارات والاتجاهات الدولية والثقافية لدى الطلاب دون الحاجة للسفر إلى الخارج، وعلى هذا تتمثل أهمية تدويل التعليم عن بُعد فيما يلي: (Tankosic & Caric, 2009, P.3؛ Chan et al., 2024؛ Sierra-Huedo et al., 2024 ؛ Katsumoto, 2024).

- يتيح للمؤسسات التعليمية الدخول في النظام العالمي للتعلم والابتكار بكافة المجالات.
- تنشيط اقتصاديات الدول النامية بالمزيد من الاستثمارات التي تعتمد على نتائج البحوث العلمية والمشروعات.
- التوسع في الشبكات الرقمية أو الإلكترونية التي تربط الأنشطة العلمية والبحثية للمؤسسات التعليمية على المستوى الدولي.
- دمج الأبعاد الدولية والثقافية في المناهج الدراسية للطلاب الذين لا يستطيعون الدراسة في الخارج.
- تعزيز التفاعل بين الطلاب المحليين والطلاب الدوليين من خلال تجارب تعليمية غنية داخل بيئة التعليم المنزلية.
- يُعتبر بديلاً مهمًا يساعد الطلاب على تطوير المعرفة، والمهارات، والمواقف الدولية دون الحاجة إلى مغادرة بلدانهم، مما يساهم في بناء الوعي الثقافي والقدرة على التفاعل عبر الثقافات.

وتتزايد أيضًا أهمية التدويل عن بُعد نظرًا لتحديات الجائحات العالمية، مثل جائحة فيروس كورونا، والتي عرقلت السفر الدولي خلال هذه الفترة، وأصبح من الضروري استخدام استراتيجيات تدريس رقمية لإكساب الطلاب الكفاءات الدولية، والقدرة على التفاعل ثقافيًا مع الآخرين، ووفقًا للبحث؛ فإن التدويل عن بُعد كمفهوم لم يَعُدْ اختياريًا، بل أصبح ضرورة لتحقيق جودة التعليم، وزيادة الوعي

الثقافي بين الطلاب (Shadiev & Sintawati, 2020؛ Leung et al., 2021؛ Chan et al., 2024).

فالتدويل أداة فعالة للتغيير والتطوير، حيث يساعد في تلبية المهارات المطلوبة في القرن الحادي والعشرين، كما يُحَفِّز الإبداع والابتكار، ويُتيح فرص عمل جديدة، مما يُسهم في تعزيز النمو الاقتصادي والاجتماعي (عبد الله المنتشري، ٢٠٢٤، ص٣٣٠).

والمتأمل في ماهية التدويل؛ يتبين أنه اكتسب أهميته لدوره الواضح نشر الفهم المتبادل بين ثقافات الشعوب المختلفة، من خلال التعلم في بيئة دولية يكتسب فيها الطلاب معارف ومهارات وخبرات متنوعة، ويزداد وعيُهم بالتحديات العالمية، كما أن برامجه تتيح لهم فرص تعلم ثقافات متنوعة، مما يُحَسِّن لديهم مهارات التواصل، ويُعدُّهُم بشكل أفضل لسوق العمل، ومواجهة تحديات المستقبل، لا سيما إذا ارتبط التدويل بالتكنولوجيا الرقمية ومنصاتها التي توفر تعلم دولى لا يتجاوز حدود البيئة المحلية، بل وحدود المنزل.

وتهدف هذه الجهود إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسة يمكن تلخيصها فيما يلي: (عبد الله المنتشري، ٢٠٢٤).

١. تحسين جودة المنظومة التعليمية بصورة مستمرة من خلال تطوير المناهج الدراسية، وتحسين أساليب التدريس، وتوفير بيئة تعليمية محفزة للتعلم.
٢. رفع وتعزيز كفاءتها الداخلية بما يتوافق مع المعايير العالمية، من خلال تحسين كفاءة الموارد البشرية وتطوير البنية التحتية، وتطبيق المعايير الدولية في إدارة التعليم.
٣. زيادة الإقبال عليها من خلال تقديم برامج تعليمية متميزة، وتعزيز سمعة المؤسسة على المستوى الدولي، وتحقيق هذه الأهداف يحقق الميزة التنافسية بينها وبين مثيلاتها من المؤسسات التعليمية الأخرى.

وقد أوضحت عديد من البحوث والدراسات أن تدويل التعليم والاهتمام به أمر بالغ الأهمية، ومن أهمها دراسة كلٍ من (محمد الفقي، ٢٠١٧؛ أميمة مصطفى، ووفاء الجوهري، ٢٠١٩؛ نجلاء شاهين، وآخرون، ٢٠٢٠؛ لبنى شهاب، ٢٠٢٢؛ عبد الله المنتشري، ٢٠٢٤)، وقد توصلت نتائجها إلى أن القدرة التنافسية للجامعات المصرية تقع في مستوى متوسط مقارنة بالجامعات العالمية، مما يستدعي بذل جهود إضافية؛ لرفع هذه القدرة وتطويرها، للحصول على مراكز متقدمة في المستويين المحلي والعالمي.

ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن مؤسسات التعليم المصري لا سيما مؤسسة الأزهر الشريف بحاجة إلى بذل الجهود لتدويل تعليمها، من خلال وضع الخطط والاستراتيجيات

اللازمة للتدويل، بحيث تكون قادرة على المنافسة، والانطلاق من الحَيِّز المحلي إلى الإقليمي والعالمي، حيث إن جوهر تدويل التعليم لا يكمن في دولية المناهج، وزيادة الحراك الأكاديمي في حد ذاته، بل الهدف هو تطوير الثقافات والمعارف والمهارات والقيم لدى المتعلمين، والوصول إليهم فى أماكنهم باستخدام التكنولوجيا، وجعلهم أكثر رغبة للعيش والعمل في عالَم أكثر ترابطًا في إطار البُعد الدولي دون المَساس بخصوصية وثقافة مجتمعاتهم.

مبررات تدويل التعليم عن بُعد:

تشير عديد من البحوث والدراسات إلى المبررات والأسباب المنطقية لتدويل التعليم، وفي هذا السياق يحدد كلٌ من (Schoorman, 2000, PP.5 -7؛ Maassen & Uppstrom, 2004؛ ثروت عيسى، ٢٠١٦؛ Sierra-Huedo et al., 2024) مستويات أو أسس منطقية تكشف عن مبررات التدويل، ويكمن خلف هذه المبررات نوعان من الاهتمامات؛ أولها: الرغبة في الترابط الدولي، وثانيها: مواطنون يمتلكون الوعي العالمي؛ وهذه المبررات يمكن تلخيصها فيما يلي:

- السلام العالمي World peace، والذي ظهر كأساس منطقي لتدويل التعليم أعقاب الحربين العالميتين، ويستند على أهمية التعليم في السعي لتحقيق السلام.
- النجاح في المنافسة الدولية Success in International Competition، حيث ترتبط جهود التدويل الناجحة في المنافسة الدولية بنوعين: المنافسة السياسية، التي تُميِّز فترة الحرب الباردة، والمنافسة الاقتصادية، التي تتجلى في مبادرات تمويل المناهج وقوانين التعليم والأمن الوطني، وإنشاء مراكز البحوث.
- المعرفة العالمية Global Knowledge، ويشير إلى ضرورة التدويل للنجاح المهني، والكفاءة العالمية؛ لما ظهر من انخفاض اهتمام التعليم والبرامج بالمنظور العالمي، وانخفاض مستويات الوعي بين الشباب، لذا اتجهت الأنظار إلى الكليات لإدارك أهمية الأبعاد الدولية التي يجب أن تحتضنها.
- التعاون العالمي Global Co – operation، وهو يؤكد الحاجة إلى العلاقة المرجوة بين الدول في عالم مترابط على الصعيد العالمي، ويكمن خلف هذا المبرر نوعان من الاحتياجات؛ الأول: احتياجات الأفراد والمؤسسات الناجمة عن الترابط التكنولوجي بسبب العولمة؛ والثاني: احتياجات الديمقراطية التي تؤكد على ضرورة التعاون والشراكة في حل المشكلات العالمية.
- تغيُّر موقف الحكومات الوطنية، حيث أصبحت إصلاحات التعليم الجامعي الحكومية أكثر تركيزًا على الآثار المتوقعة من التدويل.
- تدويل البحوث، وينطلق هذا المبرر من أن تمويل التعليم أصبح يرتكز على مدى جودته

عالميًا، ولن يحدث هذا إلا من خلال الاتفاقيات، والتعاون البحثي عبر الحدود.

- تدويل برامج التدريس، وهو مبرر فرضته مجموعة من المتغيرات الدينامية التي دفعت في اتجاه الاهتمام بتدويل البرامج والمناهج الدراسية؛ ومن أهمها:
- تدويل/ عولمة الإنتاج الصناعي، وأسواق العمل، وتدفقات رأس المال والإعلام، فأصبح من الضروري لكثير من برامج التعليم الجامعي أن تُعِدَّ الطلاب للأنشطة المهنية الدولية.
- الظهور المتنامي لمقدمي برامج التعليم الدولي، إما داخل المؤسسات التعليمية التقليدية مع استراتيجيات دولية فعالة للتسويق، وإما من خلال مؤسسات وهيئات خاصة جديدة، والتي غالبًا ما تعتمد على منطق المنافسة لأجل الربح.
- الحراك الدولي المتزايد للمعلمين، حيث تقوم البلدان الأوربية بتعيين العديد من الأساتذة الأجانب سواء في مجال التدريس أو مجال البحوث.
- تنامي دافع التنافسية والحصول على الربح بين الدول.

وتضيف كلٌ من أميمة مصطفى، ووفاء الجوهري (٢٠١٩) عددًا من المبررات لتدويل التعليم؛ أهمها ما يلي:

- المبررات الاقتصادية: حيث إن تنشيط الدخل المادي لأي دولة؛ يُعَدُّ دافعًا لممارسة الأنشطة الاقتصادية الدولية.
- المبررات السياسية: حيث يُعَدُّ استثمارًا دبلوماسيًا للعلاقات السياسية والاقتصادية المستقبلية ما بين الدول، من خلال تقديم المنح الدراسية للطلاب الأجانب، وهذا يُسهم في مزيد من الاندماج والتعاون.
- المبررات الاجتماعية: وخاصة فيما يتعلق بالترابط والتفاهم بين الثقافات المختلفة لكل من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.
- المبررات الأكاديمية: من خلال الالتزام بالمعايير الأكاديمية الدولية في مهام البحث والتدريس وتقديم الخدمات، ومن ثم يُسهم التدويل في تحسين جودة التعليم.

وتظهر أهمية التدويل عن بُعد بجلاء في عديد من العوامل؛ أهمها: التطورات التكنولوجية، والثورة المعلوماتية التي جعلت المعلومات ومصادرها متاحة وبكل سهولة، كما أن التغيرات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية تتطلب تطوير مهارات الطلاب؛ لمواكبة تطورات سوق العمل الدولي، إضافةً إلى أن التفاعل مع ثقافات مختلفة ومتنوعة يُسهم في بناء علاقات اجتماعية أكثر فهمًا ووعيًا بالقضايا المجتمعية حول العالم؛ لذا يُعَدُّ التدويل عن بُعد ضرورة لضمان إعداد الطلاب لمواجهة التحديات العالمية.

ومما تجدر الإشارة إليه أنه مهما تنوعت مبررات تدويل التعليم؛ تظل حاجة المؤسسات التعليمية إلى رؤية واضحة وشاملة لمفهوم التدويل، كما تحتاج إلى أسس دولية محددة، تقوم على التضامن الدولي والتعاون على تبادل المنافع المشتركة، فيما لا يختلف أو يتعارض مع الثقافات والقيم الثابتة للمجتمعات العربية والإسلامية.

أهداف تدويل التعليم عن بُعد:

قديمًا أظهرت دول النمور الأسيوية تقدمًا ملحوظًا في مجال تدويل التعليم وفق خطط استراتيجية بعيدة المدى؛ وكان من أبرز أهدافها ما ذكره كلٌ من (محمد العجمي،٢٠٠٣، ص١٥٧؛ Abdouli, 2008).

- الارتقاء بمستوى السمعة الدولية لمؤسسات التعليم، والمحافظة على مستوى المنافسة على المستوى الدولي.
- مشاركة الطلاب في المجتمع المحلي والدولي، باعتبار أن التفاعل الثقافي المتبادل والتفتح العقلي؛ أصبح ضرورة من ضروريات التدويل.
- إنتاج المعرفة وتصديرها بدلاً من استهلاكها، مما يعود بالربح المادي والمعنوي على المؤسسة.
- تقليص هجرة الكفاءات والعقول البشرية من خلال التدويل عن بُعد، وتوفير فرص العمل واستثمار الكفاءات والعقول بصورة وظيفية.
- مواجهة تحديات العولمة، عن طريق تعزيز استخدام تكنولوجيا المعلومات الجديدة من أجل نماء القدرات الجديدة.

وعلى نحوٍ أكثر تفصيلًا؛ أصبح يُنظر إلى تدويل التعليم اليوم على أنه من الطرق متعددة الاتجاهات، حيث يمكنه تحقيق العديد من الفوائد، سواء على المستوى الفردي أو المؤسسي، أو الوطني الحكومي، ومن أهمها ما يلي: (Henard et al., 2012؛ Duong, 2013).

- **المستوى الفردي:** يُساعد التدويل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والموظفين على تحقيق أهدافهم، من خلال توفير تعليم جيد، وفرص للتعلم في العالم الافتراضي، مما يعزز قدراتهم، ويحفز التفكير الاستراتيجي، ويزيد من الوعي بالقضايا العالمية، وثقافات الأنظمة التعليمية المختلفة.
- **المستوى المؤسسي:** يُعزز التدويل السمعة الدولية للمؤسسة ويُحسن جودة برامجها ويُطور الروابط والشبكات الدولية، مما يزيد من القدرة المؤسسية، ويعزز الشراكات الاستراتيجية، ويرفع من حجم الأنشطة الأكاديمية، ويدعم تطوير مجموعات بحثية أقوى.

- **المستوى الوطني:** يُساعد التدويل في تطوير أنظمة المؤسسات ضمن إطار عالمي، ويُنتج قوى عاملة ماهرة ذات كفاءات متعددة الثقافات، مما يُعزز المشاركة الوطنية في اقتصاد المعرفة ويُقوي القدرة التنافسية الوطنية وبناء الأمة.

ويضيف Chan et al. (2024)، أن أهداف تدويل التعليم عن بُعد تتمثل في دمج الأبعاد الدولية والثقافية في المنهج الدراسي الرسمي وغير الرسمي للطلاب ضمن البيئات التعليمية المحلية دون الحاجة للسفر والدراسة في الخارج، من خلال منصات التعلم الرقمية، ويتسق ذلك مع متطلبات التعليم الحالية ،حيث لا يتمكن عدد كبير من الطلاب من المشاركة في برامج التبادل الدولي إلا باستخدام تكنولوجيا التعليم وما توفره من إمكانات.

ويُستخلَص مما سبق تَعَدُّد أهداف تدويل التعليم عن بُعد، وفوائده على مستوى الأفراد، أو المؤسسات، أو الدول، وبشكل عام فإنه يسعى إلى الارتقاء بالقدرة التنافسية ومستوى الوعي بالثقافات المختلفة في ظل الثورة المعلوماتية، ومتطلبات العصر الرقمي، من خلال توظيف المستحدثات التكنولوجية، وما توفره من تقنيات مرتبطة بالعملية التعليمية، وأهمها المنصات التعليمية الرقمية، فلم يَعُدْ مفهومًا اختياريًا بل بات ضرورة لتحقيق جودة التعليم الدولي، وزيادة الوعي الثقافي بين الطلاب في جميع أنحاء العالم.

استراتيجيات تدويل التعليم عن بُعد:

تشير استراتيجيات التدويل عن بُعد إلى الدمج الهادف للأبعاد الثقافية الدولية في المناهج الدراسية الرسمية وغير الرسمية لجميع الطلاب ضمن بيئات تعلمهم المحلية، وتركز على تطوير المعارف، والمهارات، والاتجاهات، والقيم الدولية لدى الطلاب دون الحاجة للسفر والتنقل، وتزداد أهمية تلك الاستراتيجيات إذا ما تم توظيفها في الأنظمة التعليمية، لسعيها في دعم التفاعل بين الطلاب المحليين والطلاب الدوليين من جميع أنحاء العالم من خلال منصات التعليم الإلكتروني والتطبيقات التعليمية عبر الإنترنت (Chan et al., 2024).

ومن أهم الدراسات التي هدفت إلى تطوير استراتيجيات التدويل عن بُعد من خلال التركيز على تفاعلات الحضور التعليمي للطلاب، والحضور المعرفي، والحضور الاجتماعي دراسة (Chan et al., 2024)، وكان من أهم نتائجها؛ أهمية التدويل عن بُعد، وأثره الإيجابي في تنمية الوعي الثقافي لدى الطلاب.

أما دراسة Sierra-Huedo et al. (2024)، فقد هدفت إلى تحليل حالات التدويل والتحول إلى العالمية، ومقترح لمستقبل التدويل عن بُعد، وقد أوضحت أن هذا النهج يركز على التغيير في مجالات ومستويات مختلفة من هيكل الجامعة والحياة الجامعية، وينظر إلى مجتمع

الجامعة بأكمله كنظام يشمل الطلاب الذين لم يدرسوا خارج بلادهم مطلقًا، كما هدفت إلى تحليل عناصر برامج التدويل عن بُعد والموصوفة في الأدبيات، وتحديد سبعة مجالات رئيسة مشتركة بينها جميعًا، وكان من أهم نتائجها اقتراح إطار عام للتدويل عن بُعد يمكن استخدامه عند تنفيذ عملية التدويل.

ويتم بناء استراتيجيات التدويل غالبًا لوصف الأنشطة التي تقوم بها المؤسسات بدايةً؛ ثم تقييم ما أنجزته من تلك الأنشطة في النهاية، وتدويل التعليم له عديد من الاستراتيجيات سواء كان التدويل عن بُعد باستخدام منصات التعلم الرقمية، أو في الوطن من خلال التعلُّم الدولي في المؤسسات المحلية، أو التدويل عبر الحدود والذي يشير إلى التنقل العالمي؛ و يمكن تلخيصها في ثلاث استراتيجيات كما يلي:

أولًا/ استراتيجية الحراك الأكاديمي الدولي عن بُعد:

يُعَدُّ الحراك الأكاديمي الدولي من أبرز استراتيجيات التدويل، ويتضمن الدراسة والتدريس والبحث في دولة أخرى غير البلد الأصل (الأم) للطلاب والباحثين وأعضاء هيئة التدريس خلال فترة زمنية محددة، على أن يعود الطالب أو الباحث أو عضو هيئة التدريس بعدها إلى بلده الأم، ولا يشمل الحراك الأكاديمي الهجرة من دولة لأخرى (شاكر أحمد، وآخرون، ٢٠١٥).

ويُعتبر الحراك الأكاديمي الدولي عن بُعد أحد أهم التطورات في مجال التعليم بصفة عامة، لا سيما عصر تطور التقنيات التكنولوجية، حيث يتيح للطلاب وأعضاء هيئة التدريس التواصل مع المؤسسات التعليمية الأكاديمية في جميع أنحاء العالم دون الحاجة للسفر أو التنقل؛ والتواصل مع إدارة تلك المؤسسات باستخدام الخصائص والأدوات المتاحة في منصات التعليم الرقمية، والتي تتيح لهم الانضمام إلى تلك المنصات سواء للدراسة أو التدريس، والانخراط في البرامج الدراسية، والدورات التدريبية، والأنشطة التوعوية، وورش العمل في كافة التخصصات العلمية، والمؤتمرات الدولية، مما يُيسِّر الوصول إلى المعرفة، وتبادل المعارف والمهارات والخبرات، ويُنَمِّي مدارك الطلاب، ويُزيد من فرص التأثير المتبادَل بين الأساتذة والطلاب.

كما يُسهم هذا النواع من الحراك عن بُعد في توفير التكاليف، والنفقات المرتبطة بالسفر والإقامة في موطن غير الموطن الأصلي والتي يتحمل أعبائها الأفراد، أو الحكومات من خلال المنح الدراسية التي تتيحها للطلاب الوافدين، فلم يَعُدْ الحراك الأكاديمي الدولي عن بُعد خيارًا بديلًا، وإنما أصبح ضرورة أكثرَ شمولية

واستدامة، وأداة تكنولوجية إيجابية لها تأثير فاعل في جميع عناصر العملية التعليمية.

ويشمل الحراك الأكاديمي الدولي ثلاثة أنواع من الحراك :

١. **الحراك الطلابي:** حيث يُعدُّ من أبرز أنماط تدويل التعليم الجامعي وأكثرها شيوعًا؛ نظرًا لما له من آثار أكاديمية واقتصادية واجتماعية، وتتعدد برامج الحراك الطلابي، ومن أهمها ما يلي: (Sercu, 2023 ؛Leask, 2013 ؛Almeida et al., 2019 ؛Dinesh, 2010, P.10).

- **برامج التبادل قصيرة المدى:** مثل برنامج الاتحاد الأوروبي لحراك الطلاب والمنح "إيراسموس Erasmus" الذي يدعم حراك (١٠٠,٠٠٠) طالب سنويًا في أوروبا بتكلفة منخفضة، وغالبًا ما يعود الطلاب إلى بلادهم بعد انتهاء البرنامج.
- **برامج تُقَدَّم داخل الدول:** وتعتمد على تقديم التعليم الدولي للطلاب داخل بلادهم، وتشمل أسلوبين:
  - الأول: افتتاح فروع للجامعات الأجنبية في بلاد الطلاب الأصلية.
  - الثاني أسلوب التعليم (عن بُعد).

ويُعتبر الحراك الطلابي عن بُعد من أهم متطلبات عصر التعليم الرقمي، حيث يتمكن الطلاب في جميع أنحاء العالم من الالتحاق بالمؤسسات التعليمية الدولية، والمشاركة الفعالة في نشاطات التعلُّم المتنوعة دون الحاجة للسفر أو مغادرة منازلهم، من خلال منصات التعليم عن بُعد، والتي تتيح اكتساب معارف ومهارات وخبرات جديدة في كافة التخصصات والمجالات، وتُحسِّن من قدرة الطلاب على التكيف واستيعاب التغيرات الدولية في سوق العمل.

٢. **حراك أعضاء هيئة التدريس:** ويُعدُّ أحد المحاور الرئيسة لتدويل التعليم، حيث يُزَوَّد هذا الحراك بخبرات دولية، كما يُزيد من نطاق الاتصالات، ويوثقها مع أقرانهم في الخارج (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والبنك الدولي، ٢٠١٠).

ويتم حراك أعضاء هيئة التدريس عن طريق عقد اتفاقيات تعاون ثنائية أو أكثر بين المؤسسات التعليمية، تعطي الحق لكل طرف في الاستعانة بأعضاء هيئة التدريس من الطرف الآخر، أو التعاون في إنشاء برامج تعليمية أو تطوير البرامج القائمة (محمد إبراهيم، ٢٠١٢).

وتظهر أهمية حراك أعضاء هيئة التدريس عن بُعد في قدرة الأعضاء على تقديم طلبات الالتحاق بأيٍ من المؤسسات التعليمية الأكاديمية على مستوى العالم، من خلال منصات التعليم الدولية الرقمية، ومن ثمَّ المشاركة في التدريس والبحث والمناقشات وحضور المؤتمرات، وتبادل المقترحات والأفكار مع الأعضاء والطلاب في جميع أنحاء العالم ودون الحاجة للسفر،

وهذا الحراك يدعم مبدأ تبادل المعرفة والتعاون البحثي الدولي، ويُحَسِّن من جودة التعليم والبحث العلمي، ويُنَمِّي مهارات أعضاء هيئة التدريس والطلاب على حد سواء في استخدام منصات التعلم الرقمية، مما يزيد من فعالية التدريس والتفاعل مع الطلاب بشكل أفضل.

٣. **الحراك المؤسسي:** ويشير إلى إنشاء فروع تابعة للمؤسسة التعليمية الأصلية في دولة ما، بهدف تدريس البرامج التعليمية لتلك الدولة في الموطن الأصل للطلبة، بدلاً من انتقالهم إلى دولة أخرى للدراسة (Helms & Rumbley, 2014, P.6).

وقد تقوم بعض الدول بتشجيع المؤسسات التعليمية العريقة من دول أخرى على إنشاء فروع لها على أراضيها، عن طريق منحها حافز على شكل دعم مادي أو إعفاءات ضريبيه، أو بتخصيص أراضي لتنشئ عليها فروعها؛ لما له من أهمية في توفير فرص تعليمية إضافية عالية الجودة لطلابها (وائل معلا، ٢٠١٤).

ويمثل الحراك المؤسسي عن بُعد تحولًا كبيرًا في كيفية عمل وإدارة المؤسسات التعليمية الدولية من خلال استخدام التكنولوجيا الرقمية عبر الإنترنت، حيث يمكن تبادل التعاون بين المؤسسات التعليمية في جميع أنحاء العالم، مما يُسَهِّل تبادل البرامج التعليمية والمناهج والمقررات الدراسية والأنشطة، وهذا الحراك يزيد من فرص توطيد العلاقات والشراكات بين المؤسسات التعليمية الدولية، وإيجاد قنوات وروابط جديدة للتعاون الدولي، مما يتيح جذب الطلاب من جميع أنحاء العالم، والتكيف مع التحديات العالمية، والمساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ورؤية مصر المستقبلية ٢٠٣٠.

ثانيًا/ التعاون الأكاديمي الدولي عن بُعد:

ويهدف إلى التقريب بين الثقافات والقيم الإنسانية بين الدول، ويتم عبر تعاون ثنائي بين دولتين أو أكثر، بحيث تقوم به مؤسسة تعليمية أو أكثر في كلٍ منها، أو من خلال تعاون جماعي على المستوى الإقليمي أو الدولي، ويحتاج إلى دعم من المنظمات الدولية التي تهتم بإيجاد أُطُرْ تعاون تفاعلية بين مؤسسات التعليم الدولية من خلال اتفاقيات متنوعة (محمد خاطر، ٢٠١٥).

وقد اتجهت العديد من المؤسسات التعليمية إلى تبنّي عدة أنماط لدعم التعاون الأكاديمي الدولي عن بُعد ومن أهم تلك الأنماط ما يلي:

- **الاعتراف المتبادل:** ويعني اعتراف الجهات الرسمية الأكاديمية أو المهنية في دولة ما بالشهادات والدرجات الأكاديمية الممنوحة من مؤسسة تعليمية عن بُعد في أي دولة من دول العالم، بناء على اتفاق مُسبق بين الدول أو بين تلك المؤسسات (مجدي قاسم، وفاطمة

الزهراء مصطفى، ٢٠١٢).

- **برامج توأمة المؤسسات التعليمية الدولية:** وتهدف إلى تعزيز التعاون الدولي بين المؤسسات التعليمية عن بُعد، وتتم من خلال اتفاقيات تُعقد بين مؤسستين أو أكثر، بحيث يتم توحيد متطلبات البرامج الدراسية في إطار ترتيبات الاعتماد المتبادل، وتوحيد البرنامج الدراسي ومحتواه، ونظم تقويمه بينهم (روجر كينج، ٢٠٠٨).
- **برنامج كراسي اليونيسكو:** ويستهدف تطوير البرامج الدولية التي تهتم بتدعيم القدرات التدريسية والبحثية لمؤسسات التعليم ، وذلك بزيادة عدد المتخصصين البارزين في مختلف العلوم على مستوى العالم، مع التركيز على الدول النامية، ويستهدف انضمام الباحثين الدوليين البارزين لأصحاب هذه الكراسي عن بُعد، ويُلَقَّبُون بأساتذة اليونسكو (محمد العجمي، ٢٠٠٧).
- **منح حق الامتياز:** ويقصد به منح حق الامتياز من قبل مؤسسات تعليمية مرموقة في بلد أجنبي لمؤسسات في دول أخرى؛ لتقديم دورة دراسية، أو برنامج مُعَدٌّ من قِبَل الجامعات المانحة (روجر كينج، ٢٠٠٨).
- **مؤسسات الشركات:** وهي مؤسسات تتولى إنشاؤها شركات، أو هيئات حكومية أو خاصة أو جمعيات تجارية؛ لتساعدها في تحقيق رسالتها، عن طريق نشر ثقافة المؤسسة، وإثراء عملية التدريب، والتنمية المهنية والتنظيمية لدى العاملين بها، وتقدم مؤسسات الشركات منهجًا خاصًا بها يَدعم أهدافها (عبد العاطي عبد العزيز، ٢٠١٦).

ثالثًا/تدويل البرامج الأكاديمية عن بُعد:

ويُقصد به إضفاء البُعد الدولي على البرامج والمقررات الدراسية والأنشطة؛ بهدف إعداد الطلاب مهنيًا وأكاديميًا للدراسة والعمل في سياق دولي متعدد الثقافات، كما يشمل تدويل المناهج الدراسية؛ تطوير المناهج والبرامج الدراسية واستراتيجيات التدريس وعمليات التقييم، ويتم تقديم هذه البرامج والمقررات عبر منصات التعلم الرقمية (Welikala, 2011, P.14).

واستخلاصًا لما سبق يتضح أن استراتيجيات تدويل التعليم عن بُعد تُركز على العناصر الرئيسة في المؤسسات، والتي تتمثل في الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس، والبرامج الأكاديمية، حيث إن نجاح تدويل التعليم عن بُعد؛ يتوقف على مدى مشاركة أعضاء هيئة التدريس في أنشطة التدويل، ووجود برامج أكاديمية تتسم بالطابع الدولي؛ لجذب الطلاب من مختلف دول العالم، ودعم التعاون بين مختلف المؤسسات التعليمية، من خلال برامج التوأمة على المستوى الدولي.

معوقات تدويل التعليم عن بُعد:

على الرغم من أهمية تدويل التعليم، والاهتمام المتزايد بتوجيه مؤسسات التعليم نحو التدويل؛ إلا أنه توجد العديد من المعوقات التي تقف عقبة في طريق التدويل، ويمكن استخلاص أهم تلك العقبات فيما يلي: (أماني نصر، وسناء كمال، ٢٠٠٧؛ أحمد حامد، ٢٠٢٢؛ لبنى شهاب، ٢٠٢٢).

- تباعُد الفلسفة الأساسية التي تقوم عليها منظومة التعليم عن السمات والمعطيات التي أنتجتها العولمة.
- ضعف قدرة منظمات التعليم الحكومي على التنافس مع مؤسسات التعليم المتقدمة في الوفاء بمتطلبات سوق العمل المحلي والعالمي، واستخدام تقنيات التعليم المتطورة.
- انحصار المؤسسات التعليمية في الحيز المحلي، ونُدرة انطلاقها إلى التعامل مع المصادر العالمية، سواء في استقطاب الطلاب وأعضاء هيئة التدريس أو مصادر المعرفة العلمية والتقنية، أو مصادر التمويل.
- عدم توافر رؤية استراتيجية محددة لتدويل التعليم، وكانت عملياته إقليمية عربية محدودة وفردية ارتجالية، شملت عددًا قليلًا من الطلاب الوافدين.

ومن أهم المعوقات التي يمكن استخلاصها من البحوث والدراسات التي اهتمت بالتدويل عن بُعد ما يلي: (فلسطين الكسجي، ٢٠١٢؛ عمار صفر، وناصر أغا، ٢٠٢٠؛ مريم عبد الله، ٢٠٢٤).

- **ضعف البنية التكنولوجية:** والتي تُعتبر من أهم معوقات تدويل التعليم عن بُعد في العديد من الدول، وتتمثل في:
  - عدم توافر شبكة إنترنت سريعة تشرف عليها الحكومات لضمان موثوقيتها، وهذا يؤثر بالسلب على جودة التعليم الرقمي.
  - ضعف الاتصال بالإنترنت يؤدي إلى انقطاع متكرر أثناء المحاضرات عبر المنصات الرقمية، مما يعوق الطلاب عن الاستمرار والاستفادة الكاملة من المحتوى المقدم.
  - حاجة المؤسسات التعليمية إلى ميزانية تدعمها الدولة؛ لشراء الأجهزة والأدوات والبرامج اللازمة، وتكاليف التعاقد مع جهات معتمدة؛ لتصميم المنصات الرقمية.
  - عدم وجود آلية دولية يتم الاتفاق عليها لتحديد كيفية الحراك عن بُعد لأعضاء هيئة

التدريس والطلاب، وتضمن الحقوق والواجبات لكلٍ منهم.

- **الفجوة الثقافية واللُّغَوية:** حيث يمكن أن يواجه الطلاب بعض المشكلات لفهم المحتوى المقدم من خلال المنصات الرقمية، وأهمها اختلاف اللغات والثقافات بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب على حد سواء، إضافةً إلى كون المناهج والمقررات الدراسية قد لا تتناسب والثقافات المتنوعة للطلاب، مما يُضعِف قدرتهم على التفاعل مع المحتوى بشكل فعَّال.
- **نقص الدعم والتوجيه الأكاديمي:** حيث يحتاج الطلاب إلى الإرشاد والتوجيه بصفة دائمة، لتهيئتهم على التكيف مع منصات التعلم الرقمية الجديدة، وعدم توافر أعضاء أكاديميين أو برامج دعم متاحة للطلاب داخل منصات التعلم قد يؤدي إلى الشعور بعدم الاهتمام والعُزلة، كما أن غياب الدعم والتوجيه المناسب؛ يؤثر على جودة التعلم، ويُزيد من صعوبة تحقيق الأهداف الدولية.
- **التحديات الإدارية والتنظيمية:** حيث تمثل عملية التنسيق بين مختلف الأطراف في المؤسسات التعليمية صعوبة بالغة تتمثل في:
  - تعقيدات وضع سياسات التدويل والإدارة والبرامج والمقررات الدراسية والأعضاء والطلاب.
  - تعقيدات في الاعتراف بالشهادات والدرجات العلمية الحاصل عليها الطالب من خلال التعليم عن بُعد عبر منصات التعلم الرقمية.
  - عدم وضوح اللوائح القانونية والإدارية والتي تُعتبر عائقًا رئيسًا أمام فكرة التوسع في برامج التعليم الدولي عن بُعد.
- **رفض التغيير:** فقد يكون لدى الحكومات في بعض الدول، أو القادة في بعض المؤسسات الأكاديمية، أو أعضاء هيئة التدريس أو الإداريين؛ رفض اعتماد منصات التعلم الرقمية أو أية أساليب تعلُّم جديدة في التعليم، وهذا الرفض نابع من خوف فقدان السيطرة على جوانب العملية التعليمية، أو من عدم الثقة في فعالية التعليم عن بُعد مقارنة بالتعليم التقليدي.
- **تقييم جودة البرامج التعليمية:** حيث تختلف معايير الجودة بين المؤسسات التعليمية في كل دول العالم؛ نظرًا لعدم اعتماد بعض البرامج أو افتقارها إلى المناهج المحدَّثة، مما يؤدي إلى اختلاف في مستويات التعليم، وارتباك الطلاب في اختيار البرامج المناسبة التي تلبي احتياجاتهم الأكاديمية والمهنية.
- **التحديات النفسية والاجتماعية:** فقد يشعر الطلاب بالعزلة بسبب عدم التفاعل المباشر

مع أعضاء هيئة التدريس والزملاء، حيث يؤثر سلبًا على دافعيتهم نحو التعلم، وأن العزلة قد تعوق بناء شبكة تواصل قوية بين الطلاب، مما يزيد من صعوبة تحقيق نجاحهم الأكاديمي.

- **المشكلات القانونية والتنظيمية والأخلاقية:** قد تكون هناك قيود قانونية وتنظيمية مرتبطة بطرق تقديم البرامج التعليمية عبر المنصات الإلكترونية الرقمية، وتؤثر على رغبة المؤسسات التعليمية في توسعة برامجها الدولية، وأن اختلاف الأنظمة التعليمية والقوانين الدولية؛ قد يمثل صعوبة على المؤسسات في ضمان التوافق مع المتطلبات المحلية والدولية.

ويتضح من العرض السابق أن تدويل التعليم عن بُعد رغم كثرة فوائده وتعدد مزاياه، إلا أنه يواجه تحديات عديدة ؛ من أهمها ضعف البنية التكنولوجية، والفروق الثقافية واللغوية بين الأعضاء والطلاب، وكذلك القيود المرتبطة بالميزانية والموارد، الأمر الذي يتطلب ضرورة بذل الجهد للتغلب على تلك التحديات، والعناية بأهمية تصميم المنصات الرقمية وإدارتها وتطويرها؛ لمواكبة تحديات سوق العمل الدولي، وضرورة تبنى رؤية استراتيجية عالمية للتدويل عن بُعد، وتوفير كل الموارد اللازمة للتطبيق؛ لتحقيق التنمية المستدامة في ضوء رؤية مصر المستقبلية ٢٠٣٠، ومن هنا يأتي دور التصور المقترح في البحث الحالي.

التدويل عن بُعد لتعليم الأجانب:

يُعتبر التدويل عن بُعد وسيلة تكنولوجية حديثة لتوفير التعليم للأجانب، حيث يتيح لهم فرص الوصول إلى بيئة تعليمية عالمية دون الحاجة للسفر، باستخدام منصات التعلم الرقمية، والتي تمكِّن الطلاب من التعلم والتفاعل مع المحتوى التعليمي، مما يُسهم في تنمية المعارف والمهارات في مجالات العلوم المختلفة.

ولقد ظهر مصطلح التدويل عن بُعد بهدف إتاحة فرص الوصول إلى المبادرات التعليمية، والمشروعات، والمشاركة في البرامج الدولية، وتيسير التفاعل بين الثقافات؛ بالمشاركة في فرص تعليمية تتخطى حاجز المكان، ولا تستلزم التواجد الفعلي للتعلم، وقد ساهمت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وممارسات التعلم الرقمية في إدخال التعليم عن بُعد، وعبر الشبكات في نظام التعليم، والذي انعكس ذلك بدوره على تنويع مجالات التدويل (لبنى شهاب، ٢٠٢٢، ص ص ٢٢٦- ٢٢٧).

ومن أهم الفوائد الرئيسة للتدويل عن بُعد؛ تعزيز التفاعل والتواصل بين الطلاب الأجانب من مختلف الجنسيات، وإثراء عملية تعلمهم، وفهمهم للقضايا العالمية، وبناء شبكة علاقات دولية تُفيد الطلاب في مختلف المجالات الأكاديمية والمهنية، وتُسهم في رفع مستوى

التعليم بتوفير مصادر تعليمية طبقًا لمعايير الجودة العالمية، وخبرات أكاديمية من مؤسسات مرموقة عالميًا، مما يزيد من التنافسية في سوق العمل الدولي، والقدرة على التفكير النقدي والإبداع، وهذه المهارات ليست مفيدة في التعليم فحسب، بل تُعَدُّ ضرورية في عالم العمل المتغير؛ لإعداد طلاب يواجهون تحديات المستقبل.

وخلاصة القول فإن منصات التعلم الرقمية لها تأثير إيجابي في تحسين تعلُّم الأجانب، حيث يتيح نظام إدارة التعلم مجموعة متنوعة من المصادر التعليمية (محاضرات أون لاين، فيديوهات مسجلة، كتب، أنشطة، اختبارات إلكترونية ... إلخ)، تراعي الفروق الفردية، وتمكِّن من التعلم وفقًا لأسلوب التعلم الخاص بكل متعلم، مع السماح بتنظيم التعلم وفقًا لجدول زمني خاص، وهذا الأسلوب يوفر قدرًا كافيًا من المرونة اللازمة للطلاب الذين لديهم التزامات وأشغال أخرى، مما يساعد على تحقيق التوازن بين الدراسة ومتطلبات الحياة الضرورية.

أدوات التدويل عن بُعد لتعليم الأجانب:

لقد أتاح استخدام تكنولوجيا التعليم وما توفره من تقنيات؛ تصميم بيئات ومنصات تعلُّم رقمية متكاملة، واستخدامها في الدراسة والتعليم؛ بتكوين مجموعات من الطلاب الأجانب، وتتيح لهم التواصل مع معلميهم في حالة البُعد المكاني، وتتطلب تلك الأساليب في التواصل أدوات خاصة، ومن أهم تلك الأدوات ما يلي:

- برامج الدراسة متعددة الوسائط على الحاسب، والتي تَحِّل محل المحتوى الورقي والمسموع والمرئي، والذي يُمكِّن الدارسين من الحصول على المعلومات من مصادر عدة، والتعاون والتشارك في بيئات تعلم افتراضية متنوعة.
- منصة إلكترونية للتدويل عن بُعد؛ لتيسير تطوير الشراكات الإلكترونية بين أعضاء هيئة التدريس بالمؤسسات التعليمية الدولية.
- تَبَنِّي مداخل تربوية جديدة للتعلم التعاوني والدمج الرقمي مثل: الفيديو كونفرانس، ومنتديات الإنترنت، ومشروعات الويكيبيديا، ومحاكاة الإنترنت (Bruhn, 2022, PP.1- 4).

وجدير بالذكر أن من أبرز أدوات التدويل عن بُعد لتعليم الوافدين والأجانب، هي منصات التعلم الإلكتروني التي يمكن تصميمها وإنتاجها، ومن أهمها: (Canvas – Moodle – Blackboard)، حيث توفر هذه المنصات نظام متكامل لإدارة التعلم من خلال توفير بيئات تعليمية تفاعلية متكاملة تتيح للطلاب الوصول إلى المحتوى التعليمي، والمشاركة في الأنشطة التعليمية، والتفاعل مع أعضاء هيئة التدريس والزملاء، مما يُنَمِّي من فَهم واستيعاب الطلاب للمقررات الدراسية.

بالإضافة إلى منصات التعلم المجانية التي لها دورًا حيويًا في التدويل الافتراضي ومن أهمها: Zoom – Microsoft Teams، والتي تتيح هذه الأدوات إجراء محاضرات وندوات افتراضية، مما يُسهّل التفاعل الفوري بين المعلمين الطلاب، كما تُساعد هذه الأدوات في تنظيم جلسات نقاش، ومجموعات عمل منظمة، تزيد من التواصل بين الطلاب بخلفياتهم الثقافية المتنوعة، وتشجع على تبادل الأفكار والخبرات.

لذا، فإن التصور المقترح لمنصة إلكترونية متكاملة لمؤسسة الأزهر لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ خطوة استراتيجية نحو نشر تعليم اللغة العربية على مستوى العالم، تسمح للطلاب من مختلف الثقافات بالتفاعل مع المحتوى التعليمي، وتوفير مصادر متنوعة؛ أهمها الدروس التفاعلية، والاختبارات، والمقالات، مما يساعد الطلاب على تطوير مهاراتهم اللغوية بشكل فعَّال.

كما يمكن الاعتماد على تقنيات التعلم الرقمي في تصميم المنصة، وأهمها الذكاء الاصطناعي؛ لتقديم تعلم متميز يراعي خصائص المتعلمين والفروق الفردية من خلال تحليل نتائج تقدم الطلاب واحتياجاتهم الفردية، حيث يمكن للمنصة تقديم توصيات مخصصة للمحاضرات والدروس، كما يمكن دمج تقنيات الواقع الافتراضي بحيث تتيح للطلاب الانخراط في بيئة تعلم محاكية للواقع.

وتجدر الإشارة إلى ضرورة أن تتوفر المنصة بلغات متعددة؛ لتسهيل الوصول إليها، مما يضمن جذب أكبر عدد من الأجانب الراغبين في تعلم اللغة العربية، مما له أثر فاعل في بناء مجتمع تعليمي متكامل، حيث إن التدويل الافتراضي لتعليم الأجانب؛ بحاجة إلى مجموعة من المتطلبات، والتي إذا ما تحققت؛ انطلق التعليم الأزهري في تعليم الأجانب إلى العالمية والريادة.

أبعاد التدويل عن بُعد لتعليم الأجانب:

تُعد أبعاد التدويل من المفاهيم الأساسية التي تعكس التوجهات العالمية في مجالات التعليم، والثقافة، والاقتصاد، في ظل عالم مترابط يتسم بالتغير السريع، وأصبح من الضروري فهم كيفية تأثير التدويل على مختلف جوانب الحياة، مما يتطلب استراتيجيات مبتكرة للتكيف مع التحديات والفرص الجديدة، ويمكن تلخيص أهم تلك الأبعاد، وعرضها بإيجاز فيما يلي: (Bruhn, 2016, P.5؛ لبنى شهاب، ٢٠٢٢).

- **البُعد العالمي:** ويتضمن هذا البُعد؛ الوصول إلى العالم، وتهميش فكرة القومية، وبالتالي فإن تقديم المناهج افتراضيًا؛ يُسهم في البُعد العالمي؛ من خلال تحول تعليم اللغة العربية من البُعد المحلي نحو البُعد العالمي، ومن ثم بدأت

المؤسسات في إعادة النظر في الدورات المفتوحة عبر الإنترنت باعتبارها أداة للتدويل.

- **البُعد بين الثقافي:** ويتضمن جانبين، الأول خاص بتقديم دراسة متعددة الثقافات، وبنفس درجة جودة التعلم لكافة الطلاب، والثاني دعم الكفاءة بين الثقافات المختلفة من خلال المناهج.
- **البُعد الدولي:** ويتضمن أيضًا جانبين الأول خاص بالمشاركة الدولية، والثاني خاص بالمناهج الدولية، وإبراز فرص الحراك الافتراضي، والتي تتطلب مجالات دراسية أو دراسة لغة أجنبية.

وبالنظر إلى أبعاد التدويل عن بُعد لتعليم الوافدين والأجانب، يتضح أنها تشمل ثلاثة أبعاد رئيسة؛ يمكن تلخيصها فيما يلي:

- **البُعد الأكاديمي:** والذي يتيح للطلاب الوصول إلى مواد دراسية متنوعة من مؤسسات تعليمية مرموقة حول العالم، ويزيد هذا البُعد من فرص التعلم الذاتي، حيث يمكن للطلاب اختيار الدورات التي تناسب اهتماماتهم وأهدافهم الأكاديمية، كما يوفر إمكانية التعلُّم في مجالات متقدمة، تساعد الطلاب على تنمية مهاراتهم بشكل أفضل.
- **البُعد الثقافي:** وهو بُعد آخر له أهميته حيث إن التدويل عن بُعد يتيح التفاعل بين الطلاب من ثقافات مختلفة ويتمكنون من تبادل الأفكار والخبرات، مما يُثري هذا النوع من التعلم، ويعزز من فهم الطلاب للقضايا العالمية، وبناء علاقات دولية قوية، ويُعِدُّ الطلاب لمواجهة تحديات التنوع في سوق العمل العالمي.
- **البُعد الاجتماعي:** ويتمثل في بناء مجتمع تعليمي متكامل يضم طلابًا ومعلمين من مختلف أنحاء العالم، حيث يُسهم التدويل عن بُعد في بناء شبكة من العلاقات المهنية والشخصية بين الطلاب والأعضاء والمؤسسات التعليمية أيضًا بل والدول، كما يمكن أن تُسهم هذه العلاقات في تبادل المعرفة والخبرات، وتوفير فرص عمل مستقبلية دولية، والقدرة على التكيف والنجاح في بيئات متعددة الثقافات.

المحور الثاني/ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

لقد حظي تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها باهتمام واسع؛ نتيجة الإقبال المتزايد على تعلُّمها، لكونها اللسان الذي نزل به القرآن الكريم، ولما نشهده من إقبالٍ على الإسلام واعتناقه، مما يجعل الأمر أوجب على الأزهر، كما أن العولمة جعلت الدول تسعى جاهدةً للحفاظ على لغاتها وثقافاتها.

فاللغة العربية من أقدن اللغات وأغناها حضارة وثقافة، وقد زاد الإقبال على تعلمها في العصر الحالي؛ نظرًا لاعتناء الجامعات الأمريكية والبريطانية بأهمية تعليمها، بل وجعلها متطلبًا أساسيًا لبعض الوظاف في سوق العمل الدولي (أفنان الغامدي، لينا الفراني، ٢٠٢٤).

ونظرًا للتلاحق العالمي المتسارع؛ برزت أهمية اللغة العربية، واحتل تعليمها للناطقين بغيرها حجر الزاوية، وخاصة بعد الاعتراف بها في الأمم المتحدة كلغة رسمية ضمن عدد قليل آخر من لغات العالم المتقدم (أحمد حسنين، ٢٠١٥).

وعليه؛ أنشأ الأزهر مؤسسات خاصة لتعليم الوافدين ومنها: معهد البعوث الإسلامية التابع للأمانة العامة لمجمع البحوث الإسلامية (مجمع البحوث الإسلامية، ١٩٩٤).

وكذلك معهد الدراسات الخاصة، ويختص كلا المعهدين بالطلاب الوافدين أصحاب المنح الأزهرية، كما أن معظم الطلاب الملتحقين بهما في سن التعليم قبل الجامعي (محمد محمد، ٢٠٢٢، ص٢٨٢).

ثم أنشأت المؤسسة الأزهرية عام ١٩٩٥م "المعهد الأزهري لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها" وجعل تبعيته إلى الأمانة العامة لمجمع البحوث الإسلامية نظرًا لطبيعته الخاصة، وحرصًا على نظام سير الدراسة بالمعهد، واستقرار العمل (خالد خلف، ٢٠١٨).

كما تم إنشاء مركز تطوير تعليم الطلاب الوافدين والأجانب، ومعهد الأزهر لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها "فتيات"، ونظيره "للبنين"، وتسعى هذه المراكز والمعاهد إلى إعداد وتأهيل الطلاب الوافدين لغويًا وشرعيًا وثقافيًا بما يؤهلهم لمواصلة الدراسة بالتعليم الجامعي، ويُثري ثقافتهم في المجالات المختلفة، ويُنمّي لديهم القدرة على التفكير الإبداعي النقدي، وحل المشكلات، والتعلم مدى الحياة (www.azhar.eg).

بعد ذلك؛ تم إنشاء مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بناءً على قرار فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر رقم (٥٤٢) لسنة ٢٠١٠م، حيث قامت مؤسسة الشيخ زايد بتبنّي هذا المشروع، والإشراف على إنشائه (محمود فرج، ٢٠١٦، ص١).

وتسعى الجهود الدولية التي يقدمها المركز إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها: نشر اللغة العربية ذات الثقافة الأزهرية المعتدلة على مستوى العالم، وتأهيل الطلاب الوافدين للدراسة بالأزهر لغويًا وعلميًا، وإعدادهم للالتحاق بكليات جامعة الأزهر الشريف، وتعليم من يرغب في تعلُّم العربية للأغراض الحُرَّة سواء كانت أغراض دبلوماسية، أو سياحية، أو غير ذلك، وكذلك التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس؛ حيث خطط المركز برنامجًا تفصيليًا للتدريب النظري والعملي لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها (www.azhar-ali.com).

ومما تجدُر الإشارة إليه أنه لا يمكن التقليل من أهمية تعليم اللغة العربية وتعلُّم مهاراتها لغير الناطقين بها، وخاصة في هذا العالم المترابطةِ أركانه؛ حيث تفتح أبوابًا من العلم والمعرفة والثقافة، فهي أمُّ العلوم، وأساس العلم، وعليها تُعزَّز العلاقات العميقة بين المجتمعات، كما تضيف الأهمية الثقافية والتاريخية للغة العربية قيمة أخرى إلى قيمتها، فهي ليست لغة القرآن الكريم فحسب، بل إنها أيضًا بمثابة وعاء لغوي للتقاليد الأدبية الغنية بأعمال الشعراء والفلاسفة المشهورين مثل: جلال الدين الرومي وابن خلدون، كما أن تعلُّمها يُسهم في التنمية الشخصية والمهنية من خلال الفوائد المعرفية المرتبطة بالتعدد اللغوي، مثل: تحسين مهارات حل المشكلات، وتحسين الذاكرة، وزيادة الوعي الثقافي.

ولطالما كانت اللغة العربية مركزًا علميًّا وثقافيًّا يَشِعُّ نورُه في أرجاء الدنيا، ولقد حملت مصر بحضارتها العريقة على عاتقها عبء حفظ هذا اللسان منذ أن نطقت بها، وأسهم علماؤها الكبار في تأسيس علوم العربية وبناء قواعدها وأسسها، أمثال ابن هشام الأنصاري النحوي، وقاضي القضاة بهاء الدين بن عقيل، وسيبويه عصره، الشيخ خالد الأزهري، وابن أبي الإصبع المصري (نهلة الصعيدي، ٢٠٢٥).

وجدير بالذكر أيضًا أن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يُشكِّل مَسعى ذا أهمية كبيرة، مدفوعًا بالطلب العالمي على تعلُّم مهاراتها في مختلف المجالات المهنية، والثراء الثقافي للغة نفسها، وفي حين ظهرت استراتيجيات فعَّالة مثل تدريس اللغة التواصلية، وتدريس اللغة القائم على المهام؛ فإن السعي إلى إتقان العربية لا يفيد المتعلمين فحسب، بل يُسهم أيضًا في بناء مجتمع عالمي أكثر شمولاً وتنوعًا.

واللغة العربية بتراثها الغني؛ واحدة من أهم اللغات المتميزة على الصعيد العالمي؛ فهي تحتل المرتبة الثالثة عالميًا من حيث عدد الدول التي تعتمدها كلغة رسمية، والمركز السادس من حيث عدد المتحدثين بها، كما تأتي في المرتبة الثامنة من حيث تأثيرها على الدخل القومي في المجال الاقتصادي، وتُعد واحدة من اللغات الرسمية الست في أكبر منظمة دولية، وهي منظمة الأمم المتحدة، وتُهيمن على جزء كبير من وسائل الإعلام العربية، بالإضافة إلى استقرارها في الأنظمة التعليمية للدول العربية، مما يجعلها من أكثر اللغات الرسمية انتشارًا في العالم (أحمد السيد، ٢٠١١).

المحور الثالث/ رؤية مصر المستقبلية ٢٠٣٠:

يواجه المجتمع المصري في الوقت الحالي مجموعة تحديات أثرت سلبًا على مختلف جوانبه، بما في ذلك التعليم والاقتصاد والثقافة والسياسة، وقد استنزفت هذه التحديات أجزاء كبيرة من ميزانيات الدولة، وكثيرًا من الوقت في محاولة للتغلب عليها، مما يعوق تقدم البلاد في مسار التنمية المستدامة مقارنة بالدول المتقدمة.

لذا، وضعت مصر استراتيجية شاملة تضمنت رؤية وخطة لمواجهة التحديات الراهنة، والسعي نحو البناء والتنمية المستدامة، والأفضلية بين المجتمعات المتقدمة، وتعزيز مكانتها بين الأمم المتحضرة، وتعتمد هذه الاستراتيجية على استثمار الإمكانيات البشرية والمكانية المتاحة (محمد الفقي، ٢٠١٧).

وعليه؛ جاءت استراتيجية التنمية المستدامة (رؤية مصر ٢٠٣٠) كخطوة أساسية نحو تحقيق تنمية شاملة تربط بين الحاضر والمستقبل، مُستلهَمةً من إنجازات الحضارة المصرية العريقة، وتستهدف بناء وطن متقدم ومزدهر، يسوده العدالة الاقتصادية والاجتماعية، ويُعيد لمصر دورها التاريخي في الريادة الإقليمية، مع التركيز على تعزيز الاستفادة من الموارد والمزايا التنافسية؛ لتحقيق آمال وتطلعات الشعب المصري في حياة كريمة (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، ٢٠١٦).

وقد أُطلِقت هذه الأجندة الوطنية في فبراير عام ٢٠١٦، وتعكس الخطة الاستراتيجية طويلة المدى للدولة المصرية؛ لتحقيق مبادئ وأهداف التنمية المستدامة في كافة المجالات، والتي تستند على مبادئ التنمية المستدامة الشاملة، والتنمية الإقليمية المتوازنة، وتعكس هذه الرؤية الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة: البعد الاقتصادي، والبعد الاجتماعي، والبعد البيئي، وتم تحديث هذه الرؤية في مطلع عام ٢٠١٨ لمواكبة التغيرات التي طرأت على السياق المحلي والإقليمي والعالمي، واهتم الإصدار الثاني لرؤية مصر ٢٠٣٠ بأن تصبح رؤية ملهمة تشرح كيف ستخدم المساهمة المصرية الأجندة الأُمَمِّية، وكيف سيخدم ذلك السياق العالمي (نيفين أبو النجا، ٢٠٢٢، ص٤٦٩).

وتُعَدُّ مصر من الدول الرائدة التي استجابت لوضع رؤية شاملة لتحقيق التنمية المستدامة حتى عام ٢٠٣٠، تماشيًا مع أهداف الأمم المتحدة في هذا المجال، وتتبنى هذه الرؤية؛ استراتيجية طويلة المدى تضمنت طموحات عالية، والتزامًا وابتكارًا غير مسبوقين، مما يعكس أهميتها ونطاقها الواسع على المستوى القومي (محمد الفقي، ٢٠١٧).

أهداف رؤية مصر المستقبلية ٢٠٣٠:

تمثلت أهداف رؤية مصر المستقبلية ٢٠٣٠ في عديد من الجوانب يمكن استخلاصها وتلخيصها فيما يلي: (محسن دهشان، ٢٠١٧؛ دعاء الشريف، ٢٠١٩؛ نيفين أبو النجا، ٢٠٢٢).

- **تحسين جودة الحياة:** هدفت مصر إلى رفع مستوى جودة حياة المواطن المصري، وتحسين ظروف معيشته، من خلال مكافحة جميع أشكال الفقر والقضاء على الجوع، ويشمل ذلك توفير نظام اجتماعي متكامل، وضمان التعليم الجيد، وتحسين الخدمات الصحية، وتوفير الخدمات الأساسية، كما تسعى إلى تحسين البنية التحتية، وتعزيز المظهر الحضاري، إضافةً إلى ضبط النمو السكاني، وإثراء الحياة الثقافية، وتطوير البنية الرقمية.
- **العدالة والاندماج الاجتماعي والمشاركة الفاعلة:** حيث تسعى لتحقيق المساواة في الحقوق والفرص لجميع المواطنين، وتوزيع الموارد بشكل عادل في المناطق الريفية والحضرية، ودعم مصادر الاقتصاد، وتمكين المرأة والشباب والفئات الأكثر احتياجًا، كما تدعم مشاركة جميع الفئات في جهود التنمية، مما يزيد من الولاء والانتماء للهوية المصرية.
- **الاقتصاد القوي:** حيث تسعى مصر إلى تحقيق نمو اقتصادي قائم على المعرفة، مع التركيز على التحول الرقمي، وزيادة مرونة الاقتصاد وتنافسيته، وتعمل على زيادة معدلات التشغيل، وتوفير فرص عمل مناسبة، وتحسين ثقافة ريادة الأعمال، كما تهدف إلى دمج الأبعاد البيئية والاجتماعية في خطط التنمية الاقتصادية.
- **المعرفة والابتكار:** تتخذ مصر المعرفة والابتكار والبحث العلمي ركائز أساسية للتنمية، من خلال الاستثمار في التعليم، وبناء قدرات المتعلمين الإبداعية وتنمية ثقافة الابتكار، ودعم البحث العلمي، وربطه بالتعليم والتنمية.
- **الاستدامة البيئية:** تلتزم مصر بالحفاظ على التنمية والبيئة معًا، من خلال الاستخدام الرشيد للموارد لضمان حقوق الأجيال القادمة، ويتحقق ذلك بمواجهة الآثار الناتجة عن التغيرات المناخية، وتعزيز قدرة النظم البيئية على التكيف، ومواجهة المخاطر الطبيعية، كما تسعى إلى زيادة الاعتماد على الطاقة المتجددة، وتبني أساليب الإنتاج والاستهلاك المستدامة.
- **الحوكمة:** رؤية مصر للمستقبل تضع الحوكمة والالتزام بالقوانين والقواعد والإجراءات في ظل سيادة القانون والإطار المؤسسي؛ ضرورة لتحقيق الشفافية والمساءلة ومحاربة الفساد والخارجين عن القانون.
- **السلام والأمن المصري:** تعطي الدولة الأولوية القصوى للأمن بمفهومه الشامل على

المستويين الوطني والإقليمي، حيث يُعتبر الأمن ضرورة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة، ويشمل ذلك ضمان الأمن الغذائي والمائي، وأمن الطاقة، والاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والبيئي، إضافة إلى تأمين الحدود المصرية، ومكافحة الإرهاب، والجريمة المنظمة.

- **المكانة الريادية:** حرصت الأجندة الوطنية على مواءمة أهدافها التنموية مع الأهداف الدولية، وبالأجندة الإقليمية، خصوصًا أجندة أفريقيا ٢٠٦٣، فبعد تحقيق الاستقرار؛ أصبح تعزيز مكانة مصر وريادتها على الصعيدين الإقليمي والدولي أمرًا ضروريًا لدفع عجلة التنمية الشاملة، ويمكن تحقيق ذلك من خلال عدة آليات، من بينها تعزيز الشراكات الإقليمية والدولية (نيفين أبو النجا، ٢٠٢٢).

وتجدر الإشارة إلى أن التميز والابتكار هما الركيزة الأساسية لتحقيق الأهداف الاستراتيجية لأي مجتمع، وهدف تسعى جميع الأمم إلى تحقيقه، من خلال توظيف القدرات البشرية المتميزة، والتي تُعتبر العنصر الأساسي في التنمية المستدامة، وفي هذا الإطار ركزت رؤية مصر ٢٠٣٠ على أهمية الوصول إلى التميز والابتكار كأحد العوامل الرئيسة لتحقيق التنمية المستدامة.

لذا، استهدفت الرؤية الاستراتيجية للتعليم ٢٠٣٠؛ توفير التعليم والتدريب للجميع بجودة عالية، دون تمييز، ضمن إطار مؤسسي كفء وعادل ومستدام، يرتكز على تنمية قدرات المتعلم القادر على التفكير، والمتمكن من المهارات الفنية والتكنولوجية، مما يُسهم في بناء شخصية متكاملة لمواطن فخور بهويته وتاريخه، وشغوف ببناء مستقبله، وقادر على المنافسة مع الكيانات الإقليمية والعالمية (محسن دهشان، ٢٠١٧).

وتسعى مصر للوصول للأهداف المنشودة من خلال عدة مؤشرات، يمكن تلخيصها فيما يلي: (محسن دهشان، ٢٠١٧).

- تحتل مصر مرتبة بين أفضل ٣٠ دولة في مؤشر جودة التعليم.
- تهدف إلى تقليص معدل الأمية إلى الصفر الافتراضي (٧٪).
- تصل نسبة القيد الإجمالي لمرحلة رياض الأطفال إلى (٨٠٪).
- الوصول إلى عشرة جامعات مصرية على الأقل في مؤشر أفضل ٥٠٠ جامعة على مستوى العالم.
- تواجد الجامعات المصرية ضمن أفضل ٢٠ مؤسسة تعليم عالي، من حيث الأبحاث العلمية المنشورة في الدوريات المعترف بها عالميًا.

- تعتبر مصر من أفضل ١٠ دول في مؤشر امتحان اتجاهات الدراسة العالمية للرياضيات والعلوم (TIMSS).

واستنادًا إلى ما سبق، يمكن القول إن رؤية مصر ٢٠٣٠ تمثل إطارًا استراتيجيًا شاملاً يهدف إلى تعزيز التنمية المستدامة في مختلف قطاعات اقتصاد المجتمع المصري، وتسعى هذه المبادرة الطموحة إلى تحسين نوعية الحياة لجميع المصريين، وتنسجم مع أهداف التنمية العالمية، مثل أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة، من خلال التركيز على ثلاثة ركائز أساسية: الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، كما تطمح رؤية مصر ٢٠٣٠ إلى إنشاء أسس قوية للنمو المستدام القادر على مواجهة تحديات المستقبل والنهوض بالدولة.

المحور الرابع/ التصور المقترح:

في ضوء الاتجاهات الحديثة للتعليم، والذي يمكن اعتبار التدويل الافتراضي أحد أهم تلك الاتجاهات التي يمكن للمؤسسات التعليمية اللجوء إليها؛ لتحقيق رؤية مصر المستقبلية ٢٠٣٠، وفي ضوء التطورات العلمية والتكنولوجية، ووفقًا للدراسات العلمية والتقارير المهتمة بهذا المجال؛ يحاول البحث الحالي وضع تصور مقترح قائم على استراتيجيات تدويل التعليم عن بُعد لإنشاء مركز أزهري عالمي افتراضي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء رؤية مصر المستقبلية ٢٠٣٠، وقد مرت عملية إعداد التصور المقترح بالخطوات التالية:

أولًا/ فلسفة التصور المقترح:

تنطلق فلسفة التصور المقترح في البحث الحالي من الأسس الفلسفية التي تراعي طبيعة العصر، والثورة المعلوماتية الهائلة، والمستجدات المرتبطة بالتطور العلمي والتكنولوجي، وتغلغل التنافسية بين المؤسسات، وما يتبعه من تطورات متلاحقة في المجال التربوي ومتطلباته، من حيث إضفاء البعد الدولي في أهداف ووظائف التعليم، وبما يُمَكِّن من تحسين الأداء الأكاديمي وتحقيق الجودة، والاعتماد الدولي، وبما يحقق أعلى مكانة في التصنيفات العالمية.

ويسعى التصور المقترح إلى مساعدة مؤسسة التعليم الأزهرية المنوط بها تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، في تبنِّي وتطبيق استراتيجيات التدويل عن بُعد في أهدافها، ووظائفها المختلفة، وجعله عنصرًا رئيسًا ومجالًا استراتيجيًا في سياستها واستراتيجيتها، وبما يُمَكِّنُها من تحقيق رؤية التعليم في مصر ٢٠٣٠، وبما يُمَكِّنُها من تحسين أدائها، والقيام بدورها على المستوى المحلي والإقليمي والدولي في ظل التنافسية العالمية، وفي ضوء هذه الفلسفة تأتي أهداف التصور المقترح.

ثانيًا/ هدف التصور المقترح:

هدَف التصور المقترح القائم على استراتيجيات التدويل عن بُعد إلى إنشاء مركز أزهري عالمي افتراضي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء رؤية مصر المستقبلية ٢٠٣٠.

ثالثًا/ منطلقات التصور المقترح:

انطلق التصور المقترح من عدة أسس ومنطلقات تحددت فيما يلي:

- أن التدويل يُعَدُّ مؤشرًا هامًا على جودة التعليم، وتأثره بأنظمة التعليم العالمية، وتواؤمه معها.
- يستند تدويل التعليم على فلسفة تقوم على التعاون والتضامن؛ لتحقيق المصالح المشتركة.
- التحديات التي فرضتها العولمة على مؤسسات التعليم في الاتجاه نحو التدويل، وتبنِّي وتطبيق استراتيجياته؛ لتحقيق الميزة والتنافسية العالمية.
- المستجدات الطارئة مثل جائحة كورونا والتي فرضت على العالم الاتجاه نحو التعليم عن بُعد.
- رؤية مصر المستقبلية ٢٠٣٠.
- الواقع الفعلي لتطبيق استراتيجيات التدويل عن بُعد في مراكز ومعاهد الأزهر لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، والذي ذُكرت نتائجه في صدر هذا البحث.

رابعًا/ أبعاد التصور المقترح:

١. تم تحديد أهم المتطلبات اللازمة لوضع التصور المقترح القائم على استراتيجيات تدويل التعليم عن بُعد لإنشاء مركز أزهري عالمي افتراضي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين، من خلال استبيان تم إعداده بعد تحليل الواقع الفعلي، وبعد الاطلاع على عدد من البحوث والدراسات التي تناولت التدويل الافتراضي والتدويل عن بُعد، ومن أهمها دراسة كلٍ من (Alqahtani, 2018؛ نجلاء شاهين، وآخرون، ٢٠٢٠؛ محمد مطر، ٢٠٢١؛ لبنى شهاب، ٢٠٢٢)، وهدَفَ الاستبيان إلى تحديد أهم تلك المتطلبات، وشمل عدد (١٣) متطلب، وتم عرضه على أعضاء هيئة التدريس بمراكز ومعاهد الأزهر لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وتم إجراء التعديلات المقترحة سواء كانت بالتعديل أو الحذف أو الإضافة.

٢. في ضوء المتطلبات التي تم التوصل إليها سلفًا؛ تم صياغة أبعاد التصور المقترح متضمنًا ثلاثة أبعاد رئيسة تمثل استراتيجيات التدويل عن بُعد، الأول: متطلبات تتعلق بالحراك

الأكاديمي الدولي عن بُعد واشتمل على (١٣) متطلب موزعين على ثلاثة أبعاد فرعية هي: الحراك الطلابي، حراك أعضاء هيئة التدريس، الحراك المؤسسي، والثاني: متطلبات تتعلق بالتعاون الأكاديمي الدولي عن بُعد، واشتمل على (٢) متطلب، والثالث: متطلبات تتعلق بتدويل البرامج الأكاديمية عن بُعد، واشتمل على (٧) متطلبات، وبذلك يكون عدد المتطلبات التي تضمنتها أبعاد التصور المقترح (٢٢) متطلب.

٣. تم عرض التصور المقترح على مجموعة من السادة المحكَّمين من الخبراء والمتخصصين في مجال تكنولوجيا التعليم وعددهم (٢٧) محكَّم؛ للتحقق من درجة موافقتهم على التصور المقترح، وفقًا لمقياس ليكرت الخماسي (كبيرة جدًا- كبيرة- متوسطة- صغيرة- صغيرة جدًا)، من حيث معايير الحكم والمتمثلة في:

- ملاءمته للغرض الذي وضع من أجله.
- شموليته وتكامله.
- وضوحه وواقعيته.
- قابليته للتطبيق.
- توافقه مع رؤية مصر ٢٠٣٠.

٤. تم حساب تكرارات الموافقة على معايير الحكم السالفة الذكر، وتم حساب الوزن النسبي لتلك المعايير ومستويات الموافقة، وقد تم حساب المدى وهو يساوي (عدد البدائل – ١) أي يساوي (٥-١=٤)، ثم حساب طول الفئة من خلال تقسيم المدى على عدد فئات مستويات الموافقة (طول الفئة = ٤÷٥= ٠,٨)، وبالتالي تكون مستويات الموافقة المناظرة للوزن النسبي هي:

- صغيرة جدًا: (١: ١,٨٠).
- صغيرة: (> ١,٨٠: ٢,٦٠).
- متوسطة: (> ٢,٦٠: ٣,٤٠).
- كبيرة: (> ٣,٤٠: ٤,٢٠).
- كبيرة جدًا: (> ٤,٢٠: ٥).

وجاءت نتائج التحكيم للتصور المقترح، كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (٣) استجابات السادة المحكَّمين حول معايير الحكم على التصور المقترح.

معايير الحكم على التصور	درجة الموافقة										الوزن النسبي	مستوى الموافقة	الأهمية النسبية
	كبيرة جدًا		كبيرة		متوسطة		صغيرة		صغيرة جدًا				
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
ملائم للغرض الذي وضع من أجله.	٢٣	٨٥.٢	٤	١٤.٨	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٤.٨٥	كبيرة جدًا	٩٧
شامل ومتكامل	١٩	٧٠.٤	٨	٢٩.٦	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٤.٧	كبيرة جدًا	٩٤.١
واضح	٢٠	٧٤.١	٧	٢٥.٩	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٤.٧٤	كبيرة جدًا	٩٤.٨
واقعي	٢١	٧٧.٨	٤	١٤.٨	٢	٧.٤	٠	٠	٠	٠	٤.٧	كبيرة جدًا	٩٤.١
قابل للتطبيق	٢٥	٩٢.٦	٢	٧.٤	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٤.٩٣	كبيرة جدًا	٩٨.٥
يتفق مع رؤية مصر ٢٠٣٠	١٩	٧٠.٤	٨	٢٩.٦	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٤.٧	كبيرة جدًا	٩٤.١

ويتضح من الجدول السابق أن قيم الوزن النسبي لمعايير الحكم على التصور المقترح تراوحت بين (٤,٧ – ٤,٩٣) وهي تدل على مستويات موافقة كبيرة جدًا، كما تراوحت قيم الأهمية النسبية للموافقة على معايير الحكم على التصور المقترح بين (٩٤,١- ٩٨,٥)%، وهذا يدل على وجود اتفاق بنسبة كبيرة جدًا بين أراء السادة المحكَّمين على التصور المقترح.

خامسًا/ التصور المقترح:

بعد صياغة أبعاد التصور المقترح في صورته النهائية، وقد اشتمل على ثلاثة أبعاد رئيسة:

- البعد الأول/ متطلبات تتعلق بالحراك الأكاديمي عن بُعد، ينبثق منها ثلاثة متطلبات فرعية متعلقة بأعضاء هيئة التدريس، والحراك الطلابي، والحراك المؤسسي، والتي ينبثق منها عدد (٤٠) متطلب.
- البعد الثاني/ متطلبات تتعلق بالتعاون الأكاديمي الدولي عن بُعد، ينبثق منها عدد (٥) متطلبات.
- البعد الثالث/ متطلبات تتعلق بتدويل البرامج الدراسية عن بُعد، ينبثق منها عدد (١٢) متطلب.

وبهذا يكون قد اكتمل التصور المقترح القائم على استراتيجيات تدويل التعليم بعدد (٥٧) متطلب لإنشاء مركز أزهري عالمي افتراضي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، والذي يوضحه الجدول التالي:

جدول (٤) أبعاد التصور المقترح في البحث الحالي.

م	أبعاد التصور المقترح
البُعد الأول/ متطلبات تتعلق بالحراك الأكاديمي الدولي عن بُعد:	
١. متطلبات تتعلق بحراك أعضاء هيئة التدريس عن بُعد:	
١-١	وجود سياسة مُعلنة للمركز؛ لاختيار أعضاء هيئة التدريس في ضوء معايير الجودة والكفاءة.
٢-١	امتلاك أعضاء هيئة التدريس بالمركز خبرة دولية في مجال التدويل عن بُعد.
٣-١	مشاركة أعضاء هيئة التدريس بالمركز في أنشطة التدويل عن بُعد.
٤-١	تشجيع أعضاء هيئة التدريس بالمركز على المشاركة في أنشطة التدويل عن بُعد.
٥-١	تقديم المركز فرص لأعضاء هيئة التدريس للمشاركة في الأنشطة الدولية من أجل النمو المهني المستمر.

١-٦	مشاركة أعضاء هيئة التدريس بالمركز في الندوات والمؤتمرات الدولية.
١-٧	إتاحة المركز فرص لأعضاء هيئة التدريس؛ لتبادل الأفكار والمعارف، وتعرُّف لغات، وثقافات الشعوب المختلفة.
١-٨	مداومة أعضاء هيئة التدريس بالمركز على تحديث خبراتهم في مجال التدويل عن بُعد.
١-٩	توفير المركز دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس في مجال التدويل عن بُعد.
١-١٠	تقديم المركز برامج لأعضاء هيئة التدريس؛ لتعلم اللغات الأجنبية للتوسع في جذب أكبر عدد من الدارسين.
١-١١	توفير المركز فرص لإضفاء البعد الدولي لأعضاء هيئة التدريس (منح – بعثات ... إلخ).
١-١٢	توجيه المركز دعوات لأساتذة وخبراء على مستوى العالم؛ للاستفادة من خبراتهم وإمكاناتهم العلمية.
١-١٣	توفير المركز دورات تدريبية؛ لتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس في مهارات التعليم الإلكتروني والتعلُّم عن بُعد.
٢. متطلبات تتعلق بالحراك الأكاديمي عن بُعد:	
٢-١	وجود سياسة محددة لجذب الدارسين من مختلف دول العالم، من خلال توقيع اتفاقيات مع مكاتب تدويل التعليم عن بُعد.
٢-٢	وجود سياسات مُيَسَّرة (الترويج النشط)؛ لجذب الطلاب الدوليين للدراسة عن بُعد.
٢-٣	وجود سياسة تسويق دولية؛ للتعريف بـ (أهمية المركز، وأهدافه، ومقرراته ...إلخ)، على مستوى العالم.
٢-٤	وجود روابط ثقافية واقتصادية وتعليمية ولغوية ودينية بين المركز ودول العالم المختلفة.
٢-٥	منح شهادات للدارسين عن بُعد موثقة، ومعترف بها دوليًا.
٢-٦	تيسير الإجراءات الإدارية لالتحاق الدارسين بالمركز عن بُعد.

٢-٧	تأهيل الدارسين بالمركز للالتحاق بجميع الجامعات العربية في مجال التخصص.
٢-٨	تطبيق اختبارات إلكترونية موحدة؛ لتحديد مستوى تمكُّن الدارسين من اللغة العربية.
٢-٩	تطبيق اختبارات إلكترونية موحدة؛ لتحديد مستوى تمكُّن الدارسين من المهارات التكنولوجية اللازمة للتعليم عن بُعد.
٢-١٠	إنشاء قاعدة بيانات إلكترونية خاصة بالدارسين؛ لرصد أعداد الدارسين عن بُعد من جميع دول العالم.
٢-١١	تيسير إجراءات سداد الرسوم الدراسية عن بُعد.
٢-١٢	تنمية قدرات الدارسين في مهارات التعليم الإلكتروني والتعلم عن بُعد من خلال الدورات التدريبية (متزامنة – غير متزامنة).
٣. متطلبات تتعلق بالحراك المؤسسي عن بُعد:	
٣-١	اعتماد خطة استراتيجية للمركز، تتضمن أهداف تدويل التعليم عن بُعد.
٣-٢	وضع لوائح وقوانين خاصة بالمركز؛ تعزز تدويل التعليم عن بُعد.
٣-٣	اعتماد سياسة خاصة بالمركز؛ لالتحاق الدارسين عن بُعد، ومنحهم شهادات معترف بها دوليًا.
٣-٤	وجود فريق متخصص في البرمجة وتصميم الشبكات.
٣-٥	بناء شبكة افتراضية متكاملة وفقًا لمعايير التصميم التربوية والفنية تابعة للأزهر لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها عن بُعد، وتشتمل على ما يلي:
٣-٥-١	تبويب خاص بالطلاب ويشمل (اختيار اللغة، تسجيل الطلاب، دفع الرسوم الدراسية، طباعة الشهادة).
٣-٥-٢	تبويب خاص بأعضاء هيئة التدريس ويشمل (بيانات الأعضاء، المقررات التي يدرسونها، طرق التواصل).
٣-٥-٣	تبويب خاص بالمقررات الدراسية (بمستوياتها).

٣-٥-٤	تبويب خاص بالجداول الدراسية للمركز.
٣-٥-٦	تبويب خاص بالاختبارات الإلكترونية.
٣-٥-٧	تبويب خاص بالإرشادات والتعليمات وطرق الاستفسار.
٣-٦	توافر بنية تقنية تحتية عالية الجودة تَدعم تدويل التعليم عن بُعد.
٣-٧	توافر تحديثات أمنية؛ لحماية النظام الإلكتروني للشبكة الافتراضية لتدويل التعليم عن بُعد.
٣-٨	وجود نظام حوافز للمشاركين في تدويل تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها عن بُعد.
٣-٩	توفير دعم مالي لإنشاء الشبكة الافتراضية وصيانتها، وتحديثها بصورة مستمرة، بما يوفر الدعم المهني والفني، والتقنية المناسبة.
البُعد الثاني: متطلبات تتعلق بالتعاون الأكاديمي الدولي.	
١	عقد برامج توأمة مع مراكز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها على مستوى العالم.
٢	عقد بروتوكول تعاون مع مراكز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها على مستوى العالم.
٣	اعتماد أنشطة دولية مشتركة مع مراكز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها على مستوى العالم.
٤	عقد شراكات دولية واتحادات مع مؤسسات التعليم الدولية.
٥	عقد اتفاقيات دولية لتبادل المعرفة مع المراكز والجامعات المحلية والعالمية.
البُعد الثالث: متطلبات تتعلق بتدويل البرامج الدراسية.	
١	تقديم مؤسسة الأزهر تسهيلات ومنح؛ للالتحاق بكلياتها من خريجي المركز الافتراضي.
٢	تسويق المركز لبرامجه الدراسية دوليًا.
٣	توفير بنية برامجية نوعية؛ لتدويل التعليم عن بُعد.

٤	إتاحة المقررات الدراسية بصورة إلكترونية مدعومة بالفيديوهات المسجلة.
٥	تطوير المقررات الدراسية؛ لمواكبة أحدث التطورات والتغيرات العالمية.
٦	اعتماد الشراكة الدولية في بناء المقررات بما يسمح للدول الأخرى بالاشتراك في تحديثها وتطويرها.
٧	تقديم مقررات تثقيفية دولية (المواطنة الرقمية، السلام العالمي، حقوق الإنسان، التسامح الدولي) تتوافق مع احتياجات الدارسين عن بُعد.
٨	اعتماد لغة أجنبية رئيسة كشرط للالتحاق، بما يحقق الفهم المشترك بين أعضاء هيئة التدريس والدارسين عن بُعد.
٩	توظيف تكنولوجيا المعلومات في تطوير المقررات وأساليب التدريس.
١٠	توفير دورات تدريبية (متزامنة – غير متزامنة)؛ لتنمية قدرات الدارسين في مهارات التعليم الإلكتروني والتعلم عن بُعد.
١١	توفير تطبيقات برمجية نقالة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، كأحد التوجهات الحديثة في التعليم عن بُعد.
١٢	تقديم شروحات للمقررات الدراسية عن بُعد (متزامنة – غير متزامنة).

سادسًا/ آليات تنفيذ التصور المقترح:

في ضوء التصور المقترح يمكن تحديد آليات تنفيذه من خلال ما يلي:

- توفير نظام لضمان الجودة والاعتماد بما يحقق التنافسية الدولية.
- إضفاء البُعد الدولي على البرامج والأنشطة التعليمية داخل مراكز ومعاهد الأزهر لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- تطوير البرامج الدراسية بمراكز ومعاهد الأزهر لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء استراتيجيات تدويل التعليم عن بُعد.
- سُبل اجتذاب أكبر عدد من الطلاب الوافدين والأجانب للدراسة بالمركز.
- مراقبة مؤشرات الأداء الرئيسة للتدويل عن بُعد على مستوى العالم للاستفادة منها.

- تقديم الخدمات التعليمية للطلاب الأجانب عن بُعد.
- تعظيم الإفادة من تكنولوجيا التعليم في تدويل تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ من خلال تفعيل هذه التكنولوجيا في العملية التعليمية، والتوسع في أشكال التعليم عن بُعد، وإقامة الروابط العلمية الإقليمية والدولية.
- توفير التمويل والإمكانات اللازمة لإنشاء المراكز الافتراضية.
- تفعيل دور المشاركة والتعاون بين مركز التطوير التكنولوجي بقطاع المعاهد، وأقسام تكنولوجيا التعليم بكليات الأزهر، وأقسام الحاسب بكليات الهندسة؛ لإنشاء مركز افتراضي يمثل مؤسسة الأزهر ومكانتها على مستوى العالم.
- وضع خطة استراتيجية لتدريب أعضاء هيئة التدريس بمراكز ومعاهد الأزهر لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها على استخدام التكنولوجيا الرقمية في التدريس والبحث.

توصيات البحث:

في ضوء ما سبق؛ يمكن تقديم التوصيات التالية:

- ضرورة تَبَنّي مؤسسة التعليم الأزهري لخُطة استراتيجية للتدويل عن بُعد، لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء رؤية مصر المستقبلية ٢٠٣٠، ووضع التشريعات والقوانين التي تنظمها.
- إنشاء مركز أزهري عالمي افتراضي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء التصور المقترح للبحث الحالي، وتوفير الموارد والإمكانات اللازمة لتنفيذه؛ للحفاظ على المستوى الدولي لمؤسسة الأزهر.
- ضرورة سعي مؤسسة الأزهر إلى التطوير الدائم لمقررات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ومواكبة التغيرات العالمية باستخدام التكنولوجيا الرقمية بما يحقق لها ميزة التنافسية الدولية.
- تنمية الكفايات اللازمة للقيادات الأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس بمراكز ومعاهد الأزهر لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ لتعزيز استراتيجيات تدويل التعليم عن بُعد.
- إرسال بعثات مستمرة لأعضاء هيئة التدريس بمؤسسة الأزهر؛ لتعلُّم اللغات الدولية المختلفة، وتبادل الأفكار والتجارب، واكتساب الخبرات التي تؤهلهم للتدريس والتدريب في مراكز الأزهر الافتراضية.
- التعاون والتكامل مع المؤسسات التعليمية الدولية، والاستفادة من خبراتها في التدويل عن

بُعد للمقررات والأنشطة التعليمية والبحثية والخدمية؛ لتحقيق القدرة التنافسية الدولية لمؤسسة الأزهر.

- مقارنة مؤسسة الأزهر وَضْعهَا التنافسي بالجامعات والمؤسسات التعليمية القائمة على استراتيجيات التدويل عن بُعد؛ لتعُّرف الطرق والوسائل والأساليب التي اتبعتها هذه المؤسسات للوصول إلى الوضع التنافسي الدولي المنشود.

مقترحات البحث:

يقترح البحث الحالي ما يلي:

- تصميم منصة إلكترونية قائمة على بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأثرها في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- فعالية استخدام بعض تطبيقات الهواتف الذكية القائمة على استراتيجيات التدريس عن بُعد في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- فاعلية تصميم بيئة تعلم افتراضية قائمة على تقنيات الواقع المعزز لتنمية مهارات التحدث باللغة العربية لدى الناطقين بغيرها بمركز الشيخ زايد.
- تصميم اختبارات إلكترونية معيارية لتقييم كفاءة الطلاب في مهارات التحدث باللغة العربية في ضوء المعايير العالمية.
- أثر التفاعل بين زمن الفجوات (متقاربة / متباعدة) في بيئة تعلم إلكتروني متعدد الفواصل والأسلوب المعرفي (التسوية/ الإبراز) على تنمية المقاهيم النحوية والاحتفاظ بالتعلم وخفض العبء المعرفي لدى الطلاب الناطقين بغير العربية بمركز الشيخ زايد.
- بيئة تعلم إلكتروني ثلاثية الأبعاد قائمة على نمط التفاعل لتنمية مهارات الثقافة المعلوماتية الرقمية لبرامج التدويل عن بُعد لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر.

قائمة المراجع

أولاً/ المراجع العربية:

أحمد إسماعيل حجي. (٢٠١٢). تدويل التعليم الابتدائي والثانوي في عصر العولمة: إعداد النشئ لولوج مجتمع المعرفة. القاهرة: عالم الكتب.

أحمد جابر حامد. (٢٠٢٢). تدويل التعليم بأقسام المكتبات والمعلومات المصرية لتحقيق القدرة التنافسية: الواقع والمأمول. المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، جامعة القاهرة، ٤(١٠)، ١٩٣- ٢٣٦.

أحمد طاهر حسنين. (٢٠١٥). خطة مبدئية لتأسيس مركز تعليم/ تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها باللغة العربية المعاصرة في أمريكا الجنوبية. مجلة فكر وإبداع، ٩٥، ١١-٢٤.

أحمد محمود السيد. (٢٠١١). تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها الأبعاد السياسية والشرعية. مجلة البيان، لندن، (٢٩٣).

أفنان عبد الله الغامدي، ولينا أحمد الفراني. (٢٠٢٤). وجهات نظر طالبات معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها حول استخدام تطبيق قائم على الذكاء الاصطناعي "قلم" لتحسين الكتابة الإبداعية. مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم والتربية، (١٠١)، ٣٥٤ - ٣٦٦.

أماني محمد نصر، وسناء أحمد كمال. (٢٠٠٧). دراسة مقارنة لبعض الخبرات الأجنبية في تدويل التعليم الجامعي وإمكانية الإفادة منها في جمهورية مصر العربية. مجلة دراسات في التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، (١٤)، ٢٣٦- ٢٣٩.

أميمة حلمي مصطفى، ووفاء سليمان الجوهري. (٢٠١٩). آليات مقترحة لتحسين فعاليات تدويل التعليم الجامعي بمصر في ضوء خبرة الولايات المتحدة الأمريكية. مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، ٧٣(١)، ٤٧٤ - ٥٥٥.

بوابة الأزهر الإلكترونية تم الاسترجاع في ٢٠٢٢/١١/١ ومتاح على الرابط: https://www.azhar.eg/foreignstudent.

ثروت عبد الحميد عيسى. (٢٠١٦). الاتجاهات الحديثة في تدويل التعليم الجامعي وإمكانية الإفادة منها في مصر. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، (١٧٦)، ١١- ١٠٤.

الجمعية الدولية للجامعات IAU. (٢٠١٣). التأكيد على القيم الأكاديمية في تدويل التعليم العالي دعوة عمل. مجلة الراصد الدولي، (١٧)، ١٤-١٧.

جواهر عيسى البيز، وطارق محمد الثويبي. (٢٠٢١). تطوير تدويل الجامعات الحكومية السعودية دراسة تحليلية. مجلة التربية، (١٩٠)، ٤٤٧- ٤٩٥.

خالد عبدالكريم خلف. (٢٠١٨). دور المؤسسات والمراكز في تعليم العربية لغير الناطقين بها في الوطن العربي. مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، جامعة القاهرة، ٢٠(٢٠)، ٢٩٩- ٣١٢.

دعاء حمدي الشريف. (٢٠١٩). معالم استراتيجية مقترحة لتميز التعليم العالي في ضوء أهداف التنمية المستدامة: رؤية مصر ٢٠٣٠. مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، ٢٦(١١٧)، ١٢١-١٩٢.

روجر كينج. (٢٠٠٨). الجامعة في عصر العولمة. ترجمة فهد سلطان السلطان، السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية.

سعود عيد العنزي، وعبد العزيز سليمان الدرويش. (٢٠١٥). تطوير تدويل التعليم الجامعي السعودي في ضوء خبرات بعض الدول. مجلة التربية، (١٦٣)، ٥١٩- ٥٤٦.

سمر الغانمي. (٢٠٢٢). تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: الدوافع والأسس. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ٣٠(١١)، ٥١- ٥٩.

سمير عبد الوهاب أحمد. (٢٠١١). العولمة وتطوير برامج التعليم العالي: تحديات ورؤى. المؤتمر السنوي العربي السادس، كلية التربية النوعية بالمنصورة، ١٣-١٤ أبريل.

شاكر محمد أحمد، وأماني محمد نصر، وأحمد رفعت الدغيدي، ومحمود محمد سالم. (٢٠١٥). مقدمة في التربية الدولية. القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.

طه على أحمد. (٢٠٢٤). سمات الشعر التعليمي ودوره في تعليم العربية لغير الناطقين بها: نيجيريا أنموذجًا. مجلة كلية الآداب، جامعة أسوان، (١٥)، ١٨- ٥٩.

عائشة عبد الفتاح الدجدج. (٢٠١٦). تصور مقترح لتدويل التعليم الجامعي المصري في ضوء المعايير العالمية لتصنيف الجامعات. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، ٢٧(١٠٨)، ٤٥٣- ٥٤٠.

عبد العاطي حلقان عبد العزيز. (٢٠١٦). دراسة مقارنة لجامعات الشركات في مصر وماليزيا. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، ٣٢(٣)، ١١٥- ٢٩٧.

عبد الله محمد المنتشري. (٢٠٢٤). معايير تدويل الجامعات السعودية من وجهة نظر العاملين بها. بحوث عربية في مجالات التربية النوعية، (٣٦)، ٣٢٩- ٣٧٨.

عمار حسن صفر، وناصر حسن أغا. (٢٠٢٠). معوقات توظيف التعليم والتعلم عن بعد في مراحل التعليم العام والعالي والحكومي بدولة الكويت أثناء تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد كوفيد – ١٩ من وجهة نظر المعلمين: دراسة حالة. مجلة الطفولة العربية، ٢١(٨٤)، ٤٧ - ٨٠.

فلسطين محمد الكسجي. (٢٠١٢). الجودة في التعليم عن بعد. دار أسامه للنشر والتوزيع.

لبنى محمود شهاب. (٢٠٢٢). دراسة مقارنة للتدويل الافتراضي في الجامعات الفنلندية وجامعات ولاية نيويورك الأمريكية وإمكان الإفادة منها في مصر على ضوء نموذج النضج الرقمي. المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، ٩٤، ٢٠٩- ٢٩٠.

مأمون التجاني الدالي. (٢٠٢٤). دور المنصات الرقمية في تدريس المقررات بمعهد تعليم اللغة العربية بجامعة أم القرى من وجهة نظر الطلاب: البلاك بورد Blackboard أنموذجًا. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي، (١٠٥)، ٩ - ٣١.

مجدي عبدالوهاب قاسم، وفاطمة الزهراء سالم مصطفى. (٢٠١٢). مستقبل جودة التعليم: التدويل وريادة المشروعات والطريق إلى الجودة العالمية. القاهرة: دار الفكر العربي.

مجمع البحوث الإسلامية. (١٩٩٤). محضر اجتماع لجنة متابعة العمل بالمعهد الأزهري لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها رقم (٦). مذكرة بشأن الدراسات الخاصة بالمجلس الأعلى للأزهر.

محسن دهشان دهشان. (٢٠١٧). التعليم ورؤية مصر ٢٠٣٠. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، عدد خاص،٢٠٥- ٢٠٨.

محمد إبراهيم خاطر. (٢٠١٥). تدويل التعليم أحد مداخل تحقيق الميزة التنافسية للجامعات المصرية. مجلة دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، (٨٧)، ٢٢٣- ٢٧٨.

محمد إبراهيم مطر. (٢٠٢١). تدويل التعليم الجامعي مدخلاً لتلبية الوظائف المتوقعة لسوق العمل: تصور مقترح. المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، (٨٣)، ١١٦٠- ١٢٢٤.

محمد أحمد محمد. (٢٠٢٢). تدويل تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: مركز الشيخ زايد أنموذجًا. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، (١٩٦)، ٢٧٩-٣٠٢.

محمد حسين العجمي. (٢٠٠٣). التطور الأكاديمي والإعداد للمهنة الأكاديمية بالجامعات المصرية بين تحديات العولمة ومتطلبات التدويل. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، ٥٢(١)، ١٢٤- ١٩٨.

محمد حسين العجمي. (٢٠٠٧). التطور الأكاديمي والإعداد للمهنة الأكاديمية بين تحديات العولمة ومتطلبات التدويل. المنصورة: المكتبة العصرية.

محمد صائب العزاوي، وسري أحمد صالح. (٢٠٢٤). دور التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، أكاديمية التطوير العلمي، (١٨)، ٤٠- ٥٢.

محمد عبد الله الفقي. (٢٠١٧). تدويل التعليم العالي مدخل لتحقيق رؤية مصر في التعليم العالي ٢٠٣٠. مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، ٣٢(٤)، ٦٢- ١٤٥.

محمد عبدالرازق إبراهيم. (٢٠١٢). تصور مقترح لبناء تكتل جامعي عربي في ضوء متطلبات وتحديات تدويل التعليم. مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، ١٩(٧٧)، ٣١٧- ٣٩٢.

محمود عبده فرج. (٢٠١٦). حوار مع مدير مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. جريدة صوت الأزهر، (٨٠٣).

محيا زيتون. (٢٠٠٥). التعليم في الوطن العربي في ظل العولمة وثقافة السوق. لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

مريم أحمد عبد الله. (٢٠٢٤). معوقات التعليم عن بُعد بالمدارس الابتدائية الحكومية أثناء جائحة فيروس كورونا COVED – 19: دراسة ميدانية. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، جامعة عين شمس، ٤٨(١)، ٣٨٩- ٤١٨.

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والبنك الدولي. (٢٠١٠). مراجعة لسياسات التعليم الوطنية: التعليم العالي في مصر. منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

مها محمد عبد القادر. (٢٠١٦). تدويل التعليم الجامعي الأزهري في ضوء الاقتصاد القائم على المعرفة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، مركز البحوث التربوية بكلية التربية، (٢٦)، ٨٧- ١١٠.

ناجي عبد الوهاب هلال، وعلي عبد الرؤوف نصار. (٢٠١٢). تدويل التعليم المصري على ضوء تحديات العولمة "رؤية مستقبلية". مجلة مستقبل التربية العربية، ١٩(٧٧)، ١٨٥- ٣١٦.

نجلاء أحمد شاهين، وحنان أحمد رضوان، ونادية حسن علي. (٢٠٢٠). تصور مقترح لتطوير التعليم العالي المصري في ضوء متطلبات تدويل التعليم. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، ٣١(١٢٢)، ٣٥٨-٣٨٠.

نهلة صبري الصعيدي. (٢٠٢٥). موقع جريدة المساء. متاح على الرابط https://almessa.gomhuriaonline.com/497566/

نيفين أحمد أبو النجا. (٢٠٢٢). واقع المواطنة الرقمية للشباب الجامعي في ظل رؤية مصر ٢٠٣٠: دراسة ميدانية. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، (٨١)، ٤٥١-٥٣٥.

وائل معلا. (٢٠١٤). قضايا معاصرة في التعليم العالي. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب.

وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري. (٢٠١٦). استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠.

ولاء محمود عبدالله. (٢٠١٨). مقومات تنمية الموارد البشرية الأكاديمية بجامعة بنها في العصر الرقمي "الواقع وسيناريوهات المستقبل". مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، ١٨(١)، ٩٧١-١٠٨٧.

ثانيًا/ المراجع الأجنبية:

Abdouli, T. (2008). Higher education internationalization and quality assurance in North-South cooperation. *International Journal of Euro-Mediterranean Studies*, 1(2), 239-258

Agoston, S., & Dima, A. M. (2012). Trends and strategies within the process of academic internationalization. Management & Marketing, 7(1), 43- 56.

Alemu, B. S., Gameda, B. I., & Zeleke, B. (2024). The effects of internationalization of higher education on Ethiopian public universities: a critical review of literature. *Ethiopian Journal of Science and Sustainable Development*, *11*(2), 38-50.

Almeida, J., Robson, S., Morosini, M., & Baranzeli, C. (2019). Understanding internationalization at home: Perspectives from the global north and south. *European Educational Research Journal*, *18*(2), 200–217.

Alqahtani, E. D. (2018). Virtual internationalization of higher education: A comparative study between Saudi and UAE universities (Doctoral dissertation, Doctoral dissertation). Retrieved from https://www.researchgate. net/messages/attachment/1410165_EbtisamAlqahtani_Dissert ation. pdf).

Altbach, P. G., Reisberg, L., & Rumbley, L. E. (2019). *Trends in global higher education: Tracking an academic revolution* (Vol. 22). Brill.

Beelen, J., & Jones, E. (2015). Redefining internationalization at home. *The European higher education area: Between critical reflections and future policies*, 59-72.

Brück-Hübner, A., Müller, U. B., & Seifert, A. (2024). Internationalization of Teacher Education in Higher Education: Introduction. *Internationalization of Teacher Education in Higher Education: Theories, Concepts and Practical Approaches of Virtual, Blended and Physical Mobility*, 11-18.

Bruhn, E. (2016). Towards a framework for virtual internationalization. In *European distance and e-learning network (EDEN) conference proceedings* (No. 2, pp. 1-9). European Distance and E-Learning Network.

Bruhn, E. (2018). Virtual Internationalization to increase access to international experience. *Innovative and inclusive internationalization: Proceedings of the WES-CIHE Summer Institute*, 31-33.

Bruhn-Zass, E. (2022). Virtual internationalization as a concept for campus-based and online and distance higher education. In *Handbook of Open, Distance and Digital Education* (pp. 1-18). Singapore: Springer Nature Singapore.

Chan, S. L., Fung, J. T. C., Takemura, N., Chau, P. H., Lee, J. J. J., Choi, H. R., ... & Lin, C. C. (2024). Enhancing nursing students' cultural awareness through Community of Inquiry-guided online 'Internationalization at Home'strategies—An intervention study. *Nursing Open*, *11*(8), e2251.

Childress, L. K. (2010). *The twenty-first century university: Developing faculty engagement in internationalization* (Vol. 32). Peter Lang

Dinesh, T. (2010). *Universities' response to Internationalization: Case of University of Twente, is it truly international?* (Master's thesis, University of Twente).

Dong, S., Bryant, C., & Liu, L. (2024). Fostering intercultural interactions and outcomes for domestic graduate students through internationalization-at-home efforts. *Social Psychology of Education*, 1-20.

Duong, M. Q. (2013). Internationalization of the curriculum in Vietnamese higher education: evidence from Vietnam National University of Hanoi. Journal of Education and Sociology, 4(2), 132-136.

Finardi, K., & Aşık, A. (2024). Possibilities of virtual exchange for Internationalization at Home: Insights from the Global South. *Journal of Virtual Exchange*, *7*, 1-22.

Galan-Lominchar, M., Muñoz-San Roque, I., del Campo Cazallas, C., Mcalpin, R., Fernández-Ayuso, D., & Zerolo, B. E. (2024). Internationalization at home program significantly increases the self-efficacy of nursing students: a pre-post study. *Nurse Education Today*, *143*, 106361.

Green, M., & Ferguson, A. (2011). Internationalisation of US higher education in a time of declining resources. Australian Education International.

Helms, R. M., & Rumbley, L. E. (2014). A "primer" for global engagement. In *Global Opportunities and Challenges for Higher Education Leaders: Briefs on Key Themes* (pp. 15-18).

Hénard, F., Diamond, L., & Roseveare, D. (2012). Approaches to internationalisation and their implications for strategic management and institutional practice. IMHE Institutional Management in Higher Education, 11(12).

Huang, F. (2007). Internationalization of higher education in the developing and emerging countries: A focus on transnational higher education in Asia. Journal of studies in international education, 11(3-4), 421-432.

Hudzik, J. K. (2015). Strategic institutional partnerships and comprehensive internationalization. Higher Education: Partnerships for the Future. Porto Elizabeth: Unit for Higher Education Internationalisation in the Developing World, 23-45.

Hwami, M., Yeszhanova, S., Amanzhol, M., Okafor, C. E., & Tursynbayeva, M. (2024). Internationalization of higher education in Central Asia: a systematic review. *Central Asian Survey*, 1-20.

Johnson-Mardones, D. F. (2018). *Curriculum studies as an international conversation: Educational traditions and cosmopolitanism in Latin America*. Routledge.

Knight, J. (2004). Internationalization remodeled: Definition, approaches, and rationales. *Journal of studies in international education*, 8 (1), 5-31.

Knight, J. (2012). Concepts, rationales, and interpretive frameworks in the internationalization of higher education. *The SAGE handbook of international higher education*, 27 – 42.

Leask, B. (2013). Internationalization of the curriculum and the disciplines: Current perspectives and directions for the future. *Journal of Studies in International Education, 17*(2), 99–102.

Leask, B. (2015). *Internationalizing the curriculum*. Routledge.

Leung, D. Y., Kumlien, C., Bish, M., Carlson, E., Chan, P. S., & Chan, E. A. (2021). Using internationalization-at-home activities to enhance the cultural awareness of health and social science research students: A mixed-method study. *Nurse Education Today*, *100*, 104851.

Li, C., & Mahadi, B. (2024). A Bibliometric Literature Review on Trends in the Internationalization of Higher Education. *International Journal of Learning, Teaching and Educational Research*, *23*(9), 518-542.

Lv, C., Li, M., Ma, J., & Wang, J. (2024). Factors influencing college students' willingness to continue learning in internationalization at home. *Cogent Education*, *11*(1), 2331290.

Maassen, P., & Uppstrøm, T. M. (2004). Internationalization of higher education institutions in Northern Europe in the light of Bologna–Rethinking Nordic cooperation in higher education.

Márquez, B. L., Hurtado-Torres, N. E., & Bondar, Y. (2011). Internationalization of Higher Education: Theoretical and Empirical Investigation of Its Influence on University Institution Rankings (Spanish Text). Rev. U. Soc. Conocimiento, 8, 265–284.

Middlemas, B., & Peat, J. (2015). Virtual Internationalisation'and the Undergraduate Curriculum in UK and Overseas Universities. *Journal of Perspectives in Applied Academic Practice*, 3(3). of sousse.

Moshtari, M., & Safarpour, A. (2024). Challenges and strategies for the internationalization of higher education in low-income East African countries. *Higher Education*, *87*(1), 89-109.

Qu, L., & Dai, Y. (2024). Internationalization at Home from a Chinese perspective: the case of iZJU. *International Journal of Sustainability in Higher Education*, *25*(5), 988-1008.

Schoorman, D. (2000). How Is Internationalization Implemented? A Framework for Organizational Practice, ERIC, ED444426, 1-45.

Sercu, L. (2023). Internationalization at home and the development of intercultural competence. Belgian University Students' Views. *European Education*, *55*(1), 1–15.

Shadiev, R., & Sintawati, W. (2020). A review of research on intercultural learning supported by technology. *Educational Research Review*, *31*, 100338.

Sierra-Huedo, M. L., Bruton, L., & Fernández, C. (2024). Becoming global at home: An analysis of existing cases and a proposal for the future of internationalization at home. *Journal of Education*, *204*(1), 241-254.

Soulé, M. V., Parmaxi, A., & Nicolaou, A. (2024). Internationalization at home in higher education: a systematic review of teaching and learning practices. *Journal of Applied Research in Higher Education*.

Tankosic, J., & Caric, M. (2009, September). Developing a conceptual framework on internationalization of higher education in Serbia. In EMUNI Conference on Higher Education and Research (pp. 25-26).

THOMAS, M. S., & DIANE, M. M. (2019). Intercultural Communication. In *An Integrated Approach to Communication Theory and Research* (pp. 313-336). Routledge.

Welikala, T. (2011). *Rethinking international higher education curriculum: Mapping the research landscape*. [position paper] Nottingham, UK: Universitas 21.

Wit, H. D. (2019). Internationalization in higher education, a critical review. *SFU Educational Review*, *12*(3), 9-17.

Wit, H. D. (2020). The future of internationalization of higher education in challenging global contexts. *ETD Educação Temática Digital*, *22*(3), 538-545.

Yeh, H. C., Qi, G. Y., & Yang, S. H. (2024). Beyond borders: telecollaboration for internationalization at home in tertiary education. *Distance Education*, 1-22.

Yousef, W. (2024). The prevalence of internationalization of higher education in the Middle East and North Africa: challenges and opportunities. *Cogent Education*, *11*(1), 2374688.